لماذا هذا الكتاب؟

سبب واحد دعىنا إلى وضع هذا الكتاب بمناسبة ذكرى مرور خمسين عاماً على زيارة الأمير شعيب ارسلان لمدينة تطوان، وهو عدم وجود دراسة وافية عن هذا الحدث السياسي الخطير الذي عانى له أهميته التاريخية وأثره الواسع في تقدم الحركة الوطنية المغربية وتطورها، فكل من كتاب عن تلك الزيارة المباركة اختلف بالإشارة إلى وقوعها دون أن يتعرض أحد من الكتاب إلى الصفيحة التي نمت بها ولا إلى تفاصيلها بل وحتى إلى أسبابها الحقيقية وأهدافها ونتائجها.

إذاً نعلم أن الذين كتبوا عن الموضوع لم يكونوا يتوفرون على الوثائق اللازمة للقيام بمثل هذه الدراسة، فهم في هذا الحال معددون، ولكن الشيء الذي لا نراه معلوماً هو أن تعتبر الزيارة من طرف بعض الكتاب وصاغها أقل أهمية من اتصالات أخرى قامت بها جماعة من الطلبة المغاربة مع الأمير خارج المغرب فيما بعد سنة 1930.

وعلى سبيل المثال نذكر هنا ما جاء في كتاب الاستاذ غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، (الدار البيضاء سنة
1976) حيث أعار أهمية حكير للاتصالات التي صنعت تقوم بها جماعة من الطلبة المغاربة بباريس مع الأمير شكيب ارسلان، ولم يشر إلى الزيارة المهمة التي قام بها لمدينة تطوان إلا في التعليق رقم 5 من الصفحة 87 قائلاً: أن الأمير "دخل إلى طنجة وهكذا اتصل بجماعة تطوان واستدعتها الجماعة لزيارة المدينة. وقد وفد إلى تطوان وفد من جماعة الرباط وفاس ... وأقيمت حفلات تكريم للأمير شكيب خطب فيها ثلة من الشباب الوطني. وهنا نتساءل: أمل تمكن تسحق هذه الزيارة اهتماماً إيجا من طرف الاستاذ غلاب؟ وما أنه في نظرة ما يعطاها حقاً في كتاب سماه "تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب" رأينا أنه من المناسب بل من الضروري والواجب ملء هذا الفراغ بوضع هذه الدراسة الوثائقية.

قلنا ان السادة الذين تعرضوا لزيارة الأمير لتطوان في كتباتهم لم تكن لديهم الوثائق الضرورية، ولم نقل ما هو مصدر أغلبية الوثائق التي نعتمد عليها في هذا الكتاب فنشهرهوا للمرة. لقد وجدنا تلك الوثائق بربايد "مؤسسة عبد الخالق الطريس للثقافة والفكر"، وعندما يلاحظ القاري الصريح صلحا ووثائق سرية أخذت من الربايد الاستعمارية السرية التي صنعت للاقامة العامة الإسبانية بالمغرب وانيابتها في الامور الوطنية بتطوان. تحتوي هذه المجموعة على ثلاثة وثلاثين وثيقة (1)، منها:

(1) لم تدخل في هذا العدد الوثائق الأخرى التي ذكرناها أو جمعنا بصوصها في هذا البحث لأنها ليست خاصة بالزيارة.


- وثيقة واحدة توجد بخزائنة الاستاذ محمد داود، وهي التي تحمل رقم 1 دون أن نتمكن من الحصول على أصلها لنشرها.

- ثلاثة وثائق توجد بخزائنة الاستاذ الطيب بنونة نشر منها الوثيقة رقم 30 ولم ننشر الوثيقتين رقم 3 و 8.

- ثلاثة وثائق سبق نشرها في صحف مصر سنة 1930 ونعيد نشرها تحت أرقام: 14 - 32 و 33.

أما الوثائق التي مصدرها ربائد الاستعمارية، فقد قمنا بترجمتها إلى اللغة العربية زيادة على نشر صورها.

وهنا يجب أن نشير إلى قصة وجود هذه الوثائق الاستعمارية السرية برائد «مؤسسة عبد الخالق الطريس للثقافة والفكر»، فنقول إننا نتوفر على عدة حجج تثبت أن زعيم الوحدة الاستاذ المرحوم عبد الخالق الطريس صارت له شبكة سرية هائلة كان يتعامل معها بصفة خاصة خارج «حكتلة العمل الوطني» أولاً.
و حزب الإصلاح الوطني أخيراً، وحانت تلك الشبكة تعمل داخل الإدارة الإسبانية بالمنطقة الشمالية وحتى بمدريد وتزوده بما يحتاجه من أخبار ووثائق تهم الحرجة الوطنية.

هذا هو السر في حضور المؤسسة المذكورة تتوفر اليوم على وثائق من هذا النوع، لم نستثمر بالقول أنها سرية أو جد مهمة فحسب، بل نقول إنها ذات خطورة بمكان، لأن مصدر جلها كان هو القسم الأول لنيابة الأمور الوطنية الخاص بالسياسة الاهلية، والقسم الثاني الخاص بالاستعلامات بنفس النيابة، وذلك الخطابية العامة للحماية التابعة للاقامة العامة الإسبانية بتطوان ومديرية المغرب والمستعمرات بمدريد.

وحويت هذا العنوان على ستة فصول ولو أنه كان بودنا أن يتضمن أربعة فصول أخرى وملحقين اثنين على الكيفية الآتية:
- فصل سابع حول اهتمام الحرجة الوطنية بشمال المغرب بكتاب الأمير شيخ سلاسل.
- فصل ثامن حول دفاع جريدة الحياة عن الأمير شيخ سلاسل.
- فصل تاسع حول مرسالات الأمير مع الاستاذ الطريس.
- فصل عاشر حول ما سكته الاستاذ الطريس عن الأمير في مذكراته.
ملحق أول يحتوي على مقالات الامير عن الحرصة الوطنية المغربية.

ملحق ثاني خاص بحفلة التأبين التي أقيمت بتطوان على إثر وفاة الأمير رحمه الله.

وحذف تلك الفصول والملحقات برفع لكون الاجل الذي ضربته لنا المؤسسة تهيئ هذه الدراسة وطبعها قبل الوقت المحدد لاحياء الذكرى، لم يكن صفاً لأعداد الوثائق المتعلقة بتلك الفصول والملحقات، فمذكرة.

قطوات غشت 1980.

محمد ابن عزوز حكيم
الفصل الأول

الامير شكيب أرسلان وأسباب زيارته للمغرب

مستقبل المغرب متعلق بتوصل المغرب إلى مقام حرير بين الأمم وهذا متوقف على محافظة المغربة على لغتهم وعوائدهم وقوميتهم؛ وفي المغرب أشر المزايا التي تلزم للامام المرشحة للنهوض والترقي؟ (شكيب أرسلان)

1- من هو الامير شكيب أرسلان؟

يستلزم هذا السؤال سؤالاً آخر هو: هل يحتاج الامير شكيب أرسلان إلى التعريف به؟، فيكون الجواب ان لأمير البيان أو دامير الإسلام، كما سماه الاستاذ الطريس لا يحتاج إلى أن يعرف به أحد، ولذلك سئمتفي بعادة ما كنت به عنده تلميذه وعله الاستاذ الطريس سنة 1935، حيث قال:
في يوم من أيام اذكراكها بابتثال وعطف وقفت خطيباً بين يدي الأمير الجليل، كان ذلك يوم الاحتفال المهم الذي أقامه أهالي تطوان لرجل الساعة في العالم الإسلامي اعترافًا بخدماته للعروبة والإسلام وتقديرًا لضحياته العديدة من أجل القضايا الإسلامية على العموم...

وقدت وسعي الجمهور مؤمنًا بطولة الأمير عن طريق الوحدان فحسب، ولكن نفس المؤمنة ألمت مزايا الأمير قبل أن تحترس، وتقدمت للإقلاع عن فكر لا زالت نفسي صل يوم تجد ما يؤده، بل تجد ما يجعله شيئاً ضعيفاً أمام الرأي الذي يجب أن يكونه كل مسلم عن تلك الشخصية المجاهدة المنفانية في جهادها.

من ذلك اليوم والامير متصل بالمغرب والمغرب متصل به، وبين الجهتين محبة وإخلاص وتعاون، وقدر لي ان أكون أحد من يقوم بساحة الرباط بين الوطن العزيز والمرجع الذي تتوحد فيه الجهود الإسلامية، ولتي تلك المهمة شرف وفخر.

وأرى من أسباب المناسبات أن أقول كلمتي في هذه الظروف التي يقوم فيها العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه بتأييد الأمير شكيب والتعلق به والولاية له، وسعت أسلفًا ان تكون هذه المناسبة المؤلمة سبيلاً للخطابة عنه، ولكن تذكرنا الخطبة البطولة واعتباري لهذه الضجة التي اثارها بعض المغربيين والمؤرخين خوفة لاضرار سائر المناهج الغامضة في بطولة عيسى الإسلام، خفف من أسفي، ولا أقول سردًا، وإن صدت
أعتقد في ذلك ظله اساساً قوية لتحصين مركز الأمير شكري
ارسلان وتقوية مهنته ونفوذه بين العالمين، لأن كمسلم استحبي
من بقاء بعض المسلمين في هذا الدرك رغم ما لقوه من صدمات
وما امتنعوا به من محن.

ليس غريبا أن تشتر وثيقة مزورة عن الأمير، وليس غريبا
أن تحاك حوله الدسائس ويتهم بأخطر التهم، وليس غريبا أن يكون
محسوساً ومترسباً به الدوافع من عثيرين، بل في اقتصادي، على
العكس، من أعجب التجارب ان تملاً شخصية شخصية الإسلام
العالم دوياً بتأليفها وطبعها ومراسالتها ووضاعاتها واتصالها بأهم
الشخصيات العالمية في الفكر والسياسة، وسعىها المتواصل لتوحيد
جهود المسلمين وتنبيهم إلى مواطن النقص في حركاتهم الإصلاحية
وهضامتهم الاجتماعية، وعملها لاستقلال الشعوب العربية وإحياء
مجنحة، وتمتعها بعد هذا حل الخوف بندوقة عام شامل في سير الاقطار
الإسلامية ومركز مهيب يحسب له حساب بين القوات الدولية
التي لها ارتباط بحياة العرب والمسلمين، دون ان ينوك حول
هذه الشخصية دوائر العداء والدعس، ودون ان تجد من انواع
المقاطعات ما تخر أمامه الجبال، ودون ان تحمل من انواع الأخرى
ما يтехقع جزء بسيط من جمهوره من المشجعين والفارعي الوُفاض.

من زاد الاستعداد لتحمل عبء القيادة والإرشاد.

"الأمير شكري أرسلان ابتدا جهاده منذ خمسين سنة،
وكل جهاده نقي طاهر لا بره فيه من رزق، من انضاف
غير العمل المثبوطة لتحقيق المثل العليا التي تطبع اليها نفوس
المسلمين في هذا الجيل، فهو لذلك ينشر بين المسلمين أعمر
مرحل تاريدهم ويوثق بين شيعهم وطوائفهم وسلوكيهم وآرائهم
في السياسة والاجتماع والصحافة، ويتخذ نفسه الحارس الذي لا
يعد في حفظ حقوقهم والدفاع عنها أمام الدول العربية، ويضع
مركزه ومعارفه ومحله وحلف ما رزق في الحياة وفقاً على خدمة
مصالح العرب والمسلمين، ويشرع حعل مسلم يتصل به بعاطفة
أبوية لا يقين عنزها ولا يتحدر صفاءها.

وقيام الأمير بهذا الدور الخطير الذي يضطر معه أحياناً
لمقاومة دول بأسرها ومحاربة قوات لها في الوقت من سلطان
ويطش ما لها، غير كاف لخلق عراقي في طريقه وتحوين
مجموعة ممن لا أخلاقي لها للتصرف من شأنه وبدل الجهود
لاحباط مساعه، زيادة على ما فقده بسبب جهاده من حقوق ومصالح
تتمتع بها الأغلبية الساحقة من الناس.

هل مثل مناورة التزوير المفتوحة وآلاف المناورات من
أشهارها تؤثر في مركز الأمير؟

وهل الدعابة التي ينشرها بعض الدسائين إلى أن في بعض
الاقترار العربية تستطيع تأليب المسلمين على زعيمهم الأكبر
وتقليل الثقة به؟

من المستحيل أن نفتح بصيرة العاقل للاقتناع بما يدس
على الأمير، وهو من هوى إيمانيًا وعملاً ووجهاً، وتاريخ حيائه
(وناهيك بهذا التاريخ) علاء مفاخر ومزايا ونبل، وموقفه الحاضر،
(وأكتم بمن موقف) مجرد تضحية وإخلاص وتفان في خدمة

10
قضايا الإسلام وممارسة الاستعمار والدفاع عن الشرقيين وحقوقهم.

وأماهم في الاستقلال والحرية والعزة والكرامة.

لم أقصد بهذه الأطر تفنيد دعاوى الخوارج البارقين، ولا

دحض ما يقدمونه شواطئ وحجج على أشياء مزومة كونها

خيالية، لأن هذا الأمر لا يتوقف على مجهود بين المسلمين الذين

يعرفون الأمر أو يسمعون اسمه الكريم، وأبسط نظرة يرسلونها

على الحجج الدامغة التي تطبع بها الصحافة الإسلامية تزيدهم

احترارًا ولقنًا للمزورين والمستعترين بمصلحة الإسلام التي تنحصر

اليوم في اتحاد الصفوف والثقة التامة بالقادة المخلصين.

وأيمن أريد أن أسجل على صفحات «الحياة» الولاء

الصادق للأمير، وتهنئه بالفوز على شاذ الجماعة عن لسان

المغارة الذين يتدرون كل ما قام به الأمير نحوهم ونحو

المسلمين على العموم.

هذا أمر خفيف يا إبا غالب، وسيعقب اتصارعكم بحول

الله تضامن المسلمين ودخول سيرهم في طور جديد يحقق لك

تلك الاماني اللذيذة التي تستغفوك لبلا وانجاز، وأولاها ما وجدت

النشاط لما انت فيه من ثعب وصد وضفاح، رزقت الإعانة

والتفوق».

(2) عبد الخالق الطريس

والجدير بالذكر أن الأمير شيخ服饰 أرسلان ولد في

الشويفات بجبل لبنان يوم 25 ديسمبر 1869 والتحق بالرفيق

(2) من مقال للاستاذ الطريس عنوانه «الامير شيخد服饰 أرسلان» نشر

بجريدة «الحياة» يوم 2 يونيو 1935.
لا يبروت يوم 9 ديسمبر 1946 رحمه الله طيب تراه
واسيحه فسيح جاناته.

2) ما هو سبب زيارة الأمير للمغرب؟

لسنا بحاجة إلى ذكر الالباب التي أدت بالأمير إلى القيام بزيارة التاريخية للمغرب عند ما نراه يقوم بهذه الزيارة بعد صدور الظهير البربري مباشرة وعندما نعرف أنه هو الذي تدعم خارج المغرب في الشرق وفي أوربا، الحملة الهائلة المنظمة ضد الظهير المغرور.

أقول: لقد اتفق الجميع على أن سنة 1930 غضت حاسمة بالنسبة للحركة الوطنية المغربية، حيث كانت هي سنة انطلاقتها الأولى، ولقد وقع الأجماع على أن سبب ذلك الانطلاق كان هو صدور الظهير البربري يوم 16 مارس، ذلك الظهير الذي فجر الحرية الوطنية وجمع بين العاملين المخلصين في صفوف الجماعات السرية التي كانت تعمل في الخفاء في خل من تطوان وفاس والرباط وسلا وغيرها من المدن المغربية، وألف بينهم وبين طبقات الشعب المغربي.

لماذا؟ لأن ذلك الظهير كان يهدف فيما يهدف إليه إلى تمزيق الوحدة القومية ووحدة العقيدة ووحدة العشائر الوطني، فكأنه رداً فعل لهذه السياسة الاستعمارية الفرنسية ضد الشعب المغربي، بما كان في الظهير مث هجوم على الدين الإسلامي وعلى اللغة العربية وعلى الوحدة المغربية.
يقول الاستاذ غلاب في هذا السند أنه: «لم يكن هناك
اتجاه مبين ولا جماعة تنطق باسم المغرب علّه، وإنما هناك
جماعات وافراد ما يزالون يتلمسون طريقا للإعراب مما يساور
أفكارهم وضايئهم، وقد ظهر صدور الظهور البربري توجهاً
لهذه الطاقة» (3).

ويقول كذلك:
»بحثت كل جماعة، بكل مدينة في غير نظام، العمل الذي
يجب أن يكون ردًا على هذا الظهور، واحتدت جماعة مدينة سلا
إلى أن يجعلوم المساكين في المساجد وان يجهرو بذخر اسم
الله اللطيف جماعة.

وكان ان عمت هذه الحركة بعد ذلك في الرباط وسلا
ومراكش وانطلقت في شبه مظاهرة شعبية عامة بدأت بقراءة
اللطيق جماعة وتطورت الى الخطاب والمظاهرات في الشوارع
والاحتجاج لدى رجال السلطة... وكان ذلك في الأسبوع الأول
من شهر يوليو سنة 1930...

»وقد تضمنت الحركة في تطوان بعد ذلك مع منطقة
الجنوب واجمعت المساكين في المساجد وقرأوا اللطيف» (4)

(3) ص42 من كتاب الاستاذ غلاب عنوانه: تاريخ الحركة الوطنية
بالغرب» - الدار البيضاء 1976.
(4) تضمنت الحركة الوطنية في الشمال ومع منطقة الجنوب أغلبها في
المجلة يوم 8 يوليو 1930 حيث نظم بالمسجد الأعظم بتطوان تجمع ضخم ذكر
فيه اسم الله اللطيف.
ويزيد الاستاذ غلاب فيقول:
«عانت إذن الحرجة البربرية انطلاقاً أولى لم تنته باعتقال الوطنيين وسجنه ونفيهم كما خيل للإدارة الفرنسية، ولسنا منذ ذلك اليوم عانت بداية النهاية للاستعمار الفرنسي والاسباني في المغرب.» (5)

على هذا صحيح، ولكن بقي ان نعرف لين يرجع الفضل في ذلك ومن الذي ألف بين العاملن من المغاربة المخلصين في الحقل الوطني ووجههم توجيهها سياسياً جديداً وأشرف على تنظيم الحملة ضد الظهير البربري وضد الاستعمار الفرنسي والاسباني خارج المغرب؟

بلا شك يرجع الفضل في ذلك علما الى الأمير شكري أرسلان، وهذا لم يكن ليقوم بهذا العمل الجبار لو لم يزر المغرب وتمكن من الاتصال عن خشب بزعماء الحرجة الوطنية وهم مجتمعين في مخال واحد شاءت القدر أن تكون مدينة تطوان.

يقول المؤرخ جليان (6):
«أعطى الظهير البربري للايام شكري أرسلان فرصة التدخل في الشؤون المغربية، وبواسطة لا نسيون أراب» (7) شعر العالم

(5) صفحة 77 من كتاب الاستاذ غلاب المذكور.
الإسلامي بالحطر الذي عكان يعد دين محمد بسبب الهجوم الذي وقع على الإسلام بالغرب من طرف مئات المبشرين المسيحين، وهمذا وقع تضامن المؤمنين من الجزائر إلى جاوة وأعلنوا عن احتجاجاتهم التي عانى توزع الحكى دورساني (8).

ويقول الاستاذ ريزيط من جهته ما يلي (9):

"كان العمل الذي قام به شهيب ارسال في الحملة المنظمة ضد الظهير البربري إحدى العوامل الرئيسية في نجاح تلك الحملة، وذلك لأن عمل الأمير عكان له تأثير عميق في المغرب حيث عمل العاملون بارضاته وتحت قيادته. كما كان له تأثير كبير بالخارج حيث عكان الأمير ينشر بدون انقطاع مقالاته في الصحف العربية.

من هذا حله يتتبع لنا ان زيارة الأمير للمغرب لم تكن بنت الصدفة كما يزعمون بعض الكتاب الذين يعتمدون في هذا القول على ما صرح به الأمير أو عتبه في ذلك العهد قائلاً: أنه لم يزر المغرب الا لأنه وجد نفسه بأرض الاندلس فأراد زيارة المغرب من أجل السياحة لا غير، بل (وصم السبب فيما بعد) ان الأمير لم يزر الديار الاندلسية إلا لأنه كان يريد الجوال الى المغرب في مهمة سياسية (9 مكرر) ناتجة عن صدور الظهور.

(8) يعني مقر وزارة الخارجية الفرنسية بباريس.
(9) Les Partis politiques Marocains
(9) صفحة 71 من كتاب: "Baris 1965.
(9) مكرر - يقول الاستاذ تونيق المدعي في رسالته إلى الاستاذ محمد داود ان الأمير في عزمه وتهجه زيارة تطوان ".

15
البربري، غير أن ظروفه الخاصة لم تكن تسجله بالغدًا عن نيته وهو يعيش لاجئًا بسويسرا منذ بضعة أعوام.
والدليل على ذلك عبارة نذكر منها الرسالة التي عتبها إلى الحاج عبد السلام بنونة يوم 12 يونيو 1931 (10) يقول له فيها أنه من المصلحة الأنياطيه بشيء إذا وقع في يد الفرنسيين أو الأسبان يكون حجة عليه بأنه على صلة وثيقة بالحركة الوطنية المغربية.

8 - لماذا جاء الأمير شكيب ارسلان إلى مدينة تطوان؟

كان الأمير قد اختار أول مرة مدينة طنجة (11) للقيام بزيارة المغرب ظنًا منه ان نظامها الدولي سوف يعطيه من الاتصال فيها بزعماء الحرية الوطنية المغربية سواء كان من جنوب المغرب أو من شماله، دون أن يتعرض لمحاكاة الاستعمار الفرنسي الذي كان قد طرده من بلاده سوريا وحرم عليه دخول أية بلاد عربية أخرى عانت تحت الحكم الفرنسي مثل المنطقة الجنوبية بالمغرب.
وكانت فرنسا ستهول دون تحقيق رغبة الأمير لو لم يتمكن الحاج عبد السلام بنونة من الحصول على موافقة السلطات الاستعمارية الإسبانية ل يقوم الأمير بزيارة تطوان وبتصل بها بزعماء الحرية بالشمال والذين جاءوا للاتصال به من فاس والرباط وإكلا.

(10) توجد هذه الرسالة بخزانة الاستاذ الطيب بنونة.
(11) وهذا لا يعني أن الأمير لم يكن ينظر في زيارة تطوان بعد زيارته طنجة (انظر تعليق 9 مكرر).

16
وتحقيق تلك الزيارة برجع الفضل فيه لعامل أساسي هو ان إسبانيا كانت قد اتخذت موقف الحياد في النزاع القائم بين الامس المغربية وبين فرنسا بخصوص الظهور البربري فكانت قد قررت عدم نهج السياسة الفرنسية في هذا المجال، وذلك لاسيما أنها كانت حديثة العهد بتجرية الحرب الروبية التي ذاقت فيها الامرين، فلم تكن مستعدة لمواجهة أي نوع من الاضطراب يقع في منطقة حمايتها نتيجة نهج سياسة بربرية مثل التي سارت عليها فرنسا في منطقتها، ومنها ان إسبانيا لم يكن لديها ما يبرر عدائها للأمير شكيب أرسلان، خصوصاً وأنها كانت تدعي انها صديقة للشعوب العربية والاسلامية.

لذلك سرى فيما بعد كيف ان الحكومة الإسبانية، عندما علمت بأن الأمير ينوي القيام بزيارة للمغرب أقرت الى مقيمها العام بتطوان تقول له انها لا ترى مناها في السماح له بالدخول الى منطقة الشمال إذا ما رغب الأمير في ذلك (12).

بل اذكر من هذا سرى كيف ان الحكومة الإسبانية لم تعر أي اهتمام الى الاحتجاجات المتوالية التي تقدمت بها الحكومة الفرنسية مطالبة إياها بطرد الأمير من تطوان (13).

(12) انظر برقيه مدير إدارة المغرب ومستعمرات الى القائم العام رقم 1588 بتاريخ 7 غشت 1930 (وثيقة رقم 2).
(13) انظر الوثائق رقم 12 و 17.
الفصل الثاني
تفاصيل زيارة الأمير شكيب ارسلان للمغرب
(من يوم 10 إلى يوم 19 غشت 1930)

شعرت وأنا بطنوان ببصمة قوية فوق ما كنت أتصور، وقد لاحظت تمكن الشباب من اللغة العربية، فإن الخطاب التي ألقاها أمامي علها جدية التركيب حسنة اللغظة ولم أسمع من خطيب لحناً.

(شبيبة ارسلان)

1) وجهة الأمير بالاندلس في طريقه إلى المغرب (يوليو وغشت 1930):

قلنا ان جميع المصادر المغربية تقول إن زيارة الأمير إلى المغرب جاءت من باب الصدفة لم تقع إلا لأن الأمير كان يوجد بالأندلس، فأراد زيارة بلادنا صمجرد سائح، كما بينما أنه لم يزر
البلاد الأندلسية إلا ليصل عن طريقها إلى المغرب حسب برنامج
سخان خططه لنفسه (13 مكرر)، ومن أجله تحمل مشقة السفر.
وإذا حان الوقت الذي توفر عليها لم تصبح بوضوح عن
هذه النية الإجرامية، فيجب ألا ننسى أن الأمير كان مراقبا مراقبة
شديدة من طرف الاستعمار الفرنسي، فكانت مراسته تضع لتلك
الوقاية - كما سنرى فيما بعد - فلا يعقل أن يخرج في رسائله
بخطابه حتى لا تتمكن فرنسا من عرقلة مساعه العالي، والدليل
على ذلك ما جاء في تقرير المقيم العام الإسباني بتطوان إلى
حكومته بتاريخ 5 سبتمبر 1930، حيث قال:

... إن زيارة الأمير لتتطوان لم تكن مجرد سفر من
أجل الفسحة، وإنما كانت تضع برامجه وضع الأمير نظرة
للمراكز التي يحتله بصفته المرشد لجميع الحركات الوطنية في
البلاد الإسلامية عموما والعربية خصوصا ...

(14)

جاء الأمير إلى إسبانيا وقضى بضعة أيام بالأندلس ينتظر
فيها فرصة تجيه له السفر إلى المغرب، وأول وثيقة تتوفر عليها
تشير إلى إمكانية وقوع هذه الزيارة هي الرسالة التي كتبها
الاستاذ توفيق المدنى إلى الاستاذ محمد داوود بتاريخ 21 يوليو 1930
(15) يخبره فيها بأن الأمير سوف يقوم قريبا بزيارة مدينة تطوان.

(13 مكرر) انظر تعلب تحق 9 مكرر.
(14) انظر الوثيقة رقم 31.
(15) توجد هذه الرسالة بخزانة الاستاذ محمد داوود وهي التي تحمل
رقم 1 ضمن المجموعة.
(16) وهذا ما يؤكد أن زيارة الأمير لتتطوان هانت برامجه فلم يجي
إلي إسبانيا الا من أجلها.
أما الوثيقة الثانية فهي البرقية التي بعث بها المدير العام لادارة المغرب والمستعمرات بمدريد إلى المقيم العام بتطوان يوم 7 غشت 1930 يقول له فيها:

"مدريد 7 غشت 1930 - برقيـة رقم 1538 - من المدير العام لادارة المغرب والمستعمرات إلى المقيم العام:

منذ بضعة أيام يوجد بالديار الأندلسية الناطب السوري الفاضل الأمير شكيب أرسلان الذي هو الآن بمدينة روندة، وحسب البحث الذي يقوم به بال الفندق الذي يوجد به يظهر أنه ينصرف في السفر إلى افريقيا (17) وربما سيزور سبتية وطنجة ومن الممكن أن يرغب في زيارة تطوان.

أخبر سعادتكم بذلك لتكونوا على علم بهذا الأمر مع الإشارة إلى أنه ليس هناك أي مانع في أن يقوم الأمير بتلك الزيارة إلى عاصمتكم". (الإقامة العامة الاسبانية بالمغرب - النيابة العامة - وردت هذه البرقية يوم 7 غشت 1930) (18).

أما الوثيقة الثالثة فهي الرسالة التي بعثها الحاج عبد السلام بنونة إلى ابنه الطيب (19) بتاريخ 9 غشت 1930 يقول له فيها:

"سمو الأمير شكيب أرسلان يتفجس بإسبانيا حسبما رأيت في جريدة الشوري ولو علمت مقره لتوجهت لمقابلته والتعرف بسعادته، ولقد استبشرنا أمس من كتاب السيد أحمد توفيق (17) فايرقيـاء بالنسبة للإسبان في ذلك المعد طانت هي المغرب.

(17) انظر الوثيقة رقم 2.
(18) انظر الوثيقة رقم 2.
(19) خان يتابع دراسته بمدرسة النجاح بنابلس منذ سنة 1928."

21
المدني إلى الاستاذ داود بأن الأمير المذكور في عزمه ونيته 
زيارة تطوان (20) فبالذات لو يصح الخبر (21).

2) - وصول الأمير إلى طنجة (10 غشت 1930):

وصل الأمير إلى مدينة طنجة يوم 10 غشت 1930 (موافق
14 ربيع الأول 1349) وفي نفس اليوم وجه السيد محمد أقليعي
برقية (22) إلى الحاكم عبد السلام بنونة يخبره فيها بذلك.
وحيث أن نيابة الأمور الوطنية (23) كانت تراقب البريد
والهاتف والبرق، فنجد لها تخبر الاقامة العامة الإسبانية بوصول هذه
البرقية، وذلك في تقريرها رقم 762 بتاريخ 10 غشت تقول فيه:

بطاقة إستعلامية رقم 762.

ه توصلت إدارة البرق اليوم ببرقية وجهها المحمي (24)
أقليعي من طنجة إلى الحاج عبد السلام بنونة يخبره فيها بوصول
الخاتب العربي شكيب أرسلان إلى تلك المدينة الدولية.

(20) انظر تعليق 15.
(21) توجد هذه الرسالة بخزانة الاستاذ الطب بنونة وتحمل رقم 8
ضمن المجموعة.
(22) لم نشر على هذه البرقية التي تحمل الرقم 4 ضمن المجموعة.
(23) خصائ نيابة الأمور الوطنية إحدى النيابات التابعة لاقامة العامة.
الاسبانية بالمغرب ومقرها بتطوان.
(24) يعني المغربي الذي ظاهن بحمل الجنسية القنصلية الأجنبية، ومن
المعرف ان عائلة أقليعي بطنجة عاشت لها حماية إسبانيا.
ولقد اتصلنا هاتفياً بإدارة استعلاماتنا بطنجة لمعرفة مزيد من التفاصيل عن هذه الزيارة وهل ينوي الأمير القيام بزيارة لعاصمتنا هذه، فأجابنا بأنهم لا أعلم لهم بها، وسوف يوافونا بما سيستمر عنه البحث الذي سيقومون به - تطوان 10 غشت 1930 » . ( الطابع ودنا) : نيابة الأمور الوطنية - إدارة المراقبة والاستعلامات - تطوان (25).

3 - إسبانيا ترحب بالامير في المغرب وفرنسا تعمل على طرحه منه.

عندما توصل الحاج عبد السلام بنونة ببرقية السيد محمد أكليي خان وأول عمل قام به يوم 11 غشت (موافقة 15 ربيع الأول) هو إرسال أخيه الحاج محمد بنونة إلى طنجة للسلام على الأمير والترحيب به من جهة، ومن جهة أخرى الاتصال بالقنصل المراقب المحلي بمدينة تطوان السيد اسدورو ذي لاس كاخيكاس (26) ليعرف ما إذا كان هناك مانع من أن يزور الأمير مدينة تطوان.

ويتبين من الوثائق التي نتوفر عليها أن القنصل البهفور أعطى موافقة على هذه الزيارة بعد أن أخذ رأي النائب السياسي (27) فيما يلي نص الرسالة التي بعثها له النائب البهفور تحت رقم 784 بتاريخ 11 غشت:

(25) انتظر الوثيقة رقم 5 .
(26) مستعرب إسباني مشهور بآليته في تاريخ الأندلس والحضارة العربية.
(27) هو نائب الأمور الوطنية .

25
رسالة رقم 784.

صاحب الفضيلة، أولاًد فضيلتكم ما جاء في مطالعتي الهائطية صباح هذا اليوم، فأخبركم أن سعادة المقيم العام لم يرى مائعاً في أن يقوم الجانب العربي شحبيب أرسلان بزيارة لمدينتنا هذه باستدعاء من الحاج عبد السلام بنونة.

وفي نفس الوقت أخبر فضيلتكم أنه حسب ما اخبرتنا به ادارة استعمالتنا بطنجة فإن الإدارة الدولية سوف تطلب الأمير بمغادرة مدينة طنجة قلبة للطلب الذي تقدم به مثل فرنسا.


وبناء على ذلك سافر الحاج عبد السلام بنونة إلى طنجة في عشية نفس اليوم 11 غشت، فكانت هذه هي المرة الأولى التي تعارفا فيها الأمير وبنونة. خلالها لما يدعى الاستاذ زبيط في كتابه المذكور (30) حيث قال إن الحاج عبد السلام بنونة وكان قد سبق له ان اتصل بالامير خلال إحدى زيارته للمشرق العربي.

(4) - إقامة الأمير بطنجة (من 10 الي 14 غشت 1930).

رأينا في رسالة نيابة الأمور الوطنية ليوم 11 غشت كيف.

(28) يعني ممثل فرنسا في الإدارة الدولية.
(29) انتظر الوثيقة رقم 6.
(30) صفحة 72 من كتابه: « Les Partis Politiques Marocains »

باريس 1935.

24
ان ممثلاً فرنسا بالإدارة الدولية بطنجة عان قد طالب بطرد
الامير من تلك المدينة، فخان فيه المنتشر أن يصدر القرار
الخاص بذلك من حين لآخر.

وهذا ما جعل الحاج عبد السلام بنونة يعود عاجلاً إلى تطوان
في اليوم التالي، أي يوم الثلاثاء 12 غشت ليقوم بالترتيبات اللازمة
لاستقبال الامير، وتأخير بطنجة الحاج محمد بنونة والشيخ محمد
المصمودي ليرافقاً الامير من سفره إلى تطوان.
ويقول نائب الامور الوطنية في تقريره إلى المقيم العام
رقم 791 بتاريخ 12 غشت (موافق 16 ربيع الأول) ما يلي:

"بطاقة استعفائية رقم 791.

أخبرت ادارة استعلاماتنا بطنجة هاتفيًا بأن الكاتب السوري
الامير شحيب أرسلان قد وصل خفية إلى تلك المدينة يوم 10
من الشهر الجاري، وقد نزل بفندق فيلا في فرنسا ولم يستقبل له بالان
الا أعيان طنجة السادة أقامي (31) وأحرضاً (32) والمنهبي (33).

وأخيرته نفس الإدارة ان الحاج عبد السلام بنونة انتقل
من تطوان إلى بطنجة بقصد زيارة الامير وقد نزل بنفس الفندق
الذي يوجد به الامير صحبة أخيه الصغير (34). تطوان 12 غشت

(31) يعني محمد أنطلي من أهالي طنجة.
(32) يعني.minع، الحرضاً من أهالي طنجة هكذا.
(33) يعني المحامي المنهي الوزير السابق في الحكومة المغربية في
العهد الاستعماري.
(34) يعني الحاج محمد بنونة.
30 (الطابع وبداخله: نيابة الأمير الوطنية - إدارة المراقبة والاستعلامات - تطوان) (35).
وجاء في رسالة الحاج عبد السلام بنونة إلى ولده الطيب (36)
بتاريخ 13 غشت 1930 ما يلي:
ورد علينا تلغراف من طنجة إعلاناً بحلول الأمير شكيب
أرسلان بننكل الديار فتوجهنا لمقابلته والترحيب بسموه، وبت
هناك ليلة واحدة، ثم رجعت لحضور عقيدة رضا داود (37)، أما
محمد (38) فقد بقي هناك حتى يأتي مع سمو الأمير غداً بحول
الله، وسوف نخبركم بعد بزيارته لنا» (39).
وأما الحاج محمد بنونة فقد قال في الرسالة التي صبغا
للطيب المذكور يوم 2 سبتمبر 1930 (موافق 8 ربيع الثاني)
ما يلي (40):
ه يوم 14 ربيع الأول (موافق 10 غشت) قبضت تلغراف

(35) انظر الوثيقة رقم 7.
(36) انظر تعليل 19.
(37) ابن الاستاذ داود و حفيد الحاج عبد السلام بنونة، ولد في
هذا التاريخ وتوفي طفلاً.
(38) يعني الحاج محمد بنونة.
(39) توجد هذه الرسالة بغزارة الاستاذ الطيب بنونة وتحمل الرقم 8
 ضمن المجموعة.
(40) توجد هذه الرسالة بغزارة الاستاذ الطيب بنونة وتحمل الرقم 30
 ضمن المجموعة وعليها شهير مسار..
من الأخيّ أقبلي يَخِيرني (41) فيه يوجد الأمير شَحيب أرسلان بطنجة، وفي ذلك الوقت اتفقنا أنا ووالدك على الذهاب إلى طنجة واستدعائه إلى تطوان إلى النزول بدارنا، وفعلا سافرت يوم 15 (موافق 11 غشت) إلى طنجة في أول سيرة، فاجتمعت بسماية وحدي بدون أن يقدمني إليه أحد بفندق فيلا في فرانس حيث سكن نازلا.

عرفته بنفسه واستعديته إلى تطوان وعرضت عليه النزول ببيتنا باسم العائلة، فوجدته يعرف باسم السائح العراقي (42) وتذاكرنا كثيراً في مواقف مختلفة، وفي الساعة 11 من ذلك اليوم قدم أيضاً والدك المحرز (43) وكان قد قابل القنصل الإسباني (44) وتذكر معه في امر هذه الزيارة، فأخبرته بأن لا مانع منها. ولذا أخذ على سموه في زيارة تطوان، وتفصينا سوياً بدار السيد عبد الهادي السلاوي واستعدي الأمير والدك للعشاء معه، وفي الغد رفع والدك إلى تطوان ليجني ما تحتاج إليه الضيافة الخ. وبقيت أنا مع الأمير (45).

وصدت زيارة الامير لمدينة طنجة الاحتفالات التي صنعت تقام بمناسبة عبد المولود النبيو الشريف، ومن أجل مشاهدتها قام

(41) يفهم من هذه الزيارة أن البرقية صنعت موجهة إلى الحاج محمد بنونة مع أن تقرير نية الامور الوطنية رقم 762 بتاريخ 10 غشت 1980 يقول أنها صنعت موجهة إلى أخيه الحاج عبد السلام.
(42) يسمى الرحالة العراقي يونس بحري.
(43) يضرت الحاج عبد السلام بنونة.
(44) يضرت السيد أسيدورو دا لاس كاخيساكس المشار إليه في التعليق 26
(45) انظر تعليق 40.
الأمير بجولة عبر المدينة يوم سبعة عيد 17 ربيع الأول
(وافق 13 غشت).
في هذا الصدد يقول الحاج محمد بنونة (الذي رافق الأمير
في جولته) في الرسالة التي وجهها إلى ابن أخيه الطيب المشار
إليها سابقاً، ما يلي (46) :
صادف الحال أيام موسم سابع عبد المولد النبوي (وانت
تعلم كيف يكون) لكنه في هذه السنة لم يكن كما تعلم، بل
سكن لابساً حلة وطنية، وشاهده الأمير من أوله إلى آخره،
فانساق منه غاية ا
« كان بعض المشدين يقولون :
يا رب وانصر ديننا المحدي.
وجعل مثل عزه صاح بدي.
وآخرون يقولون :
يا شباباً سر اماماً.
حي توافي كل غيمة :
حكما استسهل صعباً.
نلت ألقاباً عليئة.
وكان يتخلل ذلك هتافهم للإسلام والمغرب بالعربية،
والاسبانية والفرنسية ».
وبالجملة فقد أعجب الأمير بالموسم وأوصانا بالمحافظة على

(46) انظر تعمق 40

28
هذه المواسم التي تجمع آلافاً من الناس متحدين، وأمر الاديب الحداد بالكتابة عنها في الجرائد ووعدنا بأنه سيكتب عنها أيضاً
وقد أقامت له بطنجة عدة حفلات شاي وغذا (47) ولكنها لم تكن عمومية، بل كانت قاصرة على المخلصين من الآخوان.
وفي نفس الرسالة أخبر الحاج محمد ابن أخيه الطيب بوصول بعض زعماء الحرية الوطنية من الجنوب إلى طنجة، قائلاً له:
وأثناء ذلك قدم من الرباط السادة: محمد بن العباس القباج
ثم أحمد بلافريج ومحمد بن أحمد الزبيدي، ومن تيوان الشيخ محمد المصعودي، ومن الغريب اننا صننا نشر بالشوارع مع الأمير والناس على مختلف طبقاتهم يتقدمون إليه أفواجاً أفواجاً، فمن مقبل بده ومن معانق ومن مصاب، وقد قابل سمو عبد الحميد الصفربري وهو أحمد المجلودين بفاس، وحتى له القضية من أولها إلى آخرها، فتأسف وشجعه وأوصاه بالثبات وأمره برفع سلامه إلى الشبيبة المغربية جميعاً.
أما ادارة الاستعلامات الإسبانية بطنجة فقد اخبرت نيابة الامور الوطنية بتفاصيل دقيقة عن إقامة الأمير بتلك المدينة، فقامت النيابة المذكورة برفع تقرير في الموضوع إلى المقيم العام تحت رقم 806 بتاريخ 14 غشت (موافق 18 ربيع الأول) تقول فيه:
» بطاقة استعلامية إلى صاحب السعادة رقم 806.
» تخبر ادارة استعلامنا بطنجة أن الامير العربي شخص
أرسلان قد شرع في استقبال عدة شخوصيات مغربية من أهالي
(47) منها مأدبة الغذا التي اقامها السيد المعبدي الشهبين.
تلك المدينة، وأنه حل بها البارحة يوم الأربعاء عدد من الوطنيين القادمين من المنطقة المجاورة (48) والذين نزلوا في نفس الفندق الذي يوجد به الأمير وهو اطليل دي فرانسا.

ومن جهة أخرى أخبرت تلك الإدارة أن الحاج عبد السلام بنونة الذي كان قد زار الأمير بطنجة قد عاد إلى تطوان يوم الثلاثاء وبقي أخوه مع الأمير ليرافقه في سفره إلى تطوان.

وبناء على تعليمات سعادتهم فقد أعطى الأوامر إلى مصالح الأمن بالبرج (49) ليبلغوا على الأمير عملية دخوله إلى منطقتنا. تطوان 14 غشت 1930. نائب الأمير الوطنية (الطابع وبداية: نبابة الأمير الوطنية - إدارة المراقبة والاستعلامات - تطوان) (50).

(5) - الأمير في ضيافة تطوان:

وأخيراً وبقبول صدور الأمير بطرد الأمير من طنجة (51) غادرها عطوفته متوجهاً إلى تطوان، حيث حل بها ضيفا على أهاليها يوم الخميس 14 غشت 1930 (موافق 18 ربيع الأول 1349)، وشاهد مصحبه بزعماء الحركة الوطنية بجنوب السادة أحمد بلافريح.

(48) يعني المنطقة السلطانية.
(49) انظر تعليق 98.
(50) انظر الوثنية رقم 9.
(51) يخاطب الاستاذ جليان عند ما يقول في طالبه المذكور (صفحة 161) أن الأمير طرد من طنجة فذهب إلى تطوان، لآن طرده من طنجة لم يقع إلا بعد زيارته لتطوان.
ومحمد الزيدي (52) ومحمد بن العباس القباج زيادة على الحاج محمد بنونة والشيخ محمد المصموي من تطوان، فنزل الجمع بدار الحاج عبد السلام بنونة الطائفة بجامعة الجامع الكبير.
وفي نفس اليوم وصل إلى تطوان قادمين من المنطقة السلطانية السادة الحاج عمر بن عبد الجليل (من بن سليمان) ومحمد الغالي الفاسي وعبد الحميد الصقربي (من فاس) وابو بكر المالقي (من سلا).
ويقول الحاج محمد بنونة عن وصول الأمير إلى تطوان في رسالة له يوم 2 شتنبر 1930 (53) ما يلي:
وفي يوم الخميس 18 منه (14 غشت) سافرننا إلى تطوان وسافر معنا الوفد الديلي ونزل الجميع في دارنا، وفي ذلك المساء قدم من فاس حضرة محمد بن الغالي الفاسي والحاج عمر بن عبد الجليل ونزلوا عندنا، ولم يصح الأمير يستريح حتى جعل أهالي تطوان يفدون إلى دارنا للسلام على عطوفته من شبان وعهول وشيوخ (غير الموظفين) حتى حانوا يضرون في الأوقات ان يجلسوا مزدحدين بالغرفة الصغيرة.
وفي اليوم التالي الجمعة 14 غشت (موافق 19 ربيع الأول) أخبرت نيابة الأمور الوطنية العقيد العام الإسباني في تقريرها رقم 811 بما يلي:
"بطاقة استعمالية إلى صاحب السعادة رقم 811 .

(52) هناك من يقول ان الذي جاء لزيارة الأمير بطنجة هو السيد عبد الزيدي وهذا غلط.

(53) انظر تعليق 40.
لقد وصل البارحة الخميس الى مدينتنا الأمير شكيب أرسلان مصحوباً بثلاثة (64) من وطني المنطقة الفرنسية (55) المجاورة ومعه إثنان من التطوانيين الذين عاشا قد ذهبوا لمقابلته بطنجة (56).

ولقد نزل الأمير ضيفاً على الحاج عبد السلام بنونة بداره، وهناك قام بزيارته صاحب الفضيلة القنصل المراقب المحلي السيد إدوارد كاس (57) الذي رحب به في عاصمتنا تنفيذاً للآوامر الصادرة له من طرف هذه النيابة.


(60) - فرنسا تطالب بطرد الأمير من تطوان

بعد أن أفلت الأمير من يدها عند ما حكى بطنجة حيث غادرها قبل أن تصدر الإدارة الدولية أمرها بطرده، قامت فرنسا

(54) يعني السادة بلوريج والزربد والقياج.
(55) عنا الاستمرار يطلق هذا الاسم على المنطقة السلطانية عما كانت تعرف عنه المنطقة الفيتكية بالمنطقة الإسبانية.
(56) يعني الحاج محمد بنونة والشيخ محمد المشرودي.
(57) انظر تعلیق 26.
(58) يعني دار الحاج عبد السلام بنونة.
(59) انظر الوثيقة رقم 11.

32
بواسطة قنصليتها العامة بتطوان بمحاولة أخرى لدى الإقامة العامة الإسبانية مطالبة بطرد الأمير من تطوان.

كانت هذه المحاولة، حسب ما يظهر، بصفة الاحتجاج على السماح للعاهل بالدخول إلى المنطقة الخليفية وهي جزء من بلاد المغرب الواقعة تحت الحماية الفرنسية، فإن إسبانيا قد تجاهل الأمر الذي كانت قد أصدرته الحكومة الفرنسية يمنع بمقتضاه الأمر من الدخول إلى جميع الاقطار الواقعة التي كانت توجد تحت النفوذ الفرنسي.

ولم تكن إسبانيا تشارك فرنسا في فهمها لنظام الحماية لأنها كانت تعتبر نفسها هي المسؤولة الوحيدة على منطقة حمايتها بشمال المغرب، كما أنها لم تكن تشارك جارتها في عدائها لل-Origin شكيب أرسلان، فلم يكن لدى إسبانيا مانع في أن يزور عطوفته البلاد الإسبانية والمنطقة التي كانت تحت حمايتها.

ورغم ذلك فإن الإقامة العامة الإسبانية سكتت إلى نهاية الأمور الوطنية يوم 14 غشت رسالة سريعة تحت رقم 102 (60) تقول لها فيما بوجود القيام بتمشيل نوع من (المشرحية)، وذلك باجتماع الزعماء الوطنيين الواقفين من المنطقة السلطانية إلى إدارة الأمن بدعوية مراجعة جوازاتهم، مع الاحتمال بطلب جواز السفر من الأمير دون استدعائه شخصياً للحضور إلى إدارتها.

وبالفعل، في يوم الجمعة 15 غشت (موافق 19 ربيع الأول) قامت إدارة الشرطة باستدعاء السادة: بلافريج واللقب والزهيدi (60) لم تنشر على هذه الرسالة وهي التي تحمل الرقم 10 ضمن المجموعة.
والمالقي وأبن عبد الجليل والقاسي والصئري مصحوبين بجوائزهم.
ويقول الحاج محمد بنونة في رسالته الموجهة إلى ابن أخيه الطيب يوم 2 شتنبر 1930 ما يلي:

"ويوم الجمعة 19 منه ( موافق 15 غشت ) استدعنتي إدارة الشرطة أننا ورفاقنا الرباطيين والقاسيين وبعثت في جوازاتهم بحثا دقيقا، وقد قضيت بالإدارة ساعة ونصف قبل الظهر وساعة ورباع في المساء. أما الأمير فأكتشف بأن أرسلت وراء جوازه مرتين فقط، ثم أرجعته أخيرا" (61).

وبعد تثبيث هذه "المسرحية" أخبرت نيابة الأمن الوطنية المقيم العام في تقريرها رقم 814 بتاريخ 15 غشت 1930 بما يلي:

"بطاقة إستعلامية رقم 814 ( سرية )
تنفيدا لما جاء في رسالة المكتب الدبلوماسي رقم 102 (62) بتاريخ البارحة، أمرت بإخبار سعادتك أن مصالحنا الأمنية قد قامت باستدعاء وطبي المنطقة الفرنسية (63) المجاورة، الذين يوجدون بتطوان بمناسبة زيارة الأمير شحيب أرسلان، وذلك بدعوى مراجعة جوازاتهم، فوجدتهم طبقا للقانون، وأما الأمير لم تقم باستدعائه وافقت المصالح المذكورة بطلب جوازه.
ولكي يصل هذا الخبر إلى علم القنصلية الفرنسية العامة بهذه المدينة، بناء على الامر الوارد في رسالة المكتب الدبلوماسي انتظار تmanifest 40.
(61) انتظار تmanifest 60.
(62) انتظار تmanifest 55.
(63)
المذكور، فقد مكّن الوطنيون المغاربة بإدارة الأمن اخضر من
ساعة في الصباح وساعة أخرى في المساء. تطوان 15 غشت 1930
نائب الأمور الوطنية » (الطابع وبدأله، نيابة الأمور الوطنية
- إدارة المراقبة والاستعلامات - تطوان) (64).

- قنصل إسبانيا تطوان يكرم الأمير (15 غشت 1930):

ومما يؤخذ أن الاستجابة الفرنسي لم يكن له أي تأثير على
وقف الحكومة الإسبانية بخصوص زيارة الأمير لتطوان، ان القنصل
الإسباني هذه المدينة السيد أسيدورو دي لاس مانسياس (65) لم
يعتمد في زيارة الأمير والترحيب به باسم الإدارة الحامية في نفس
اليوم الذي حل فيه بتطوان (بما أسلفنا)، بل استدعاه لشرب
الشاي بمنزله (66).

وبالفعل، لقد أقام القنصل المذكور عشاء يوم 15 غشت
(موافق 19 ربيع الأول) حفلة شاي على الطريق المغربية على
شرف الأمير، استدعى لها عدة شخصيات إسبانية وحوالي
عشرة من المغاربة جماً من بينهم باشا المدينة والحاج
عبد السلام بنونة.

(64) انظر الوثيقة رقم 12.
(65) انظر تعابي 26.
(66) يقول الحاج محمد بنونة في رسالته ليوم 2 سبتمبر 1930: "وجاء
دابشته القنصل الإسباني واستدعاه لشرب الشاي منه، ولا تعجب فان القنصل
المذكور من فرق لا ناسون أواب (الأمة المغربية) ومن المغرمين بالتاريخ
الأندلسي العربي". 

35
وخلال هذه المأدبة اختيال القنصل بالأمير وطلب منه ان
يتجنب الادلاء بأي تصريح معاد لفرنسا أو للعمل الذي عانت تقوم
به في منطقة حمايتها، قال له ان القنصلية الفرنسية العامة بتطوان
عبرت عن قلقها بوجودها فيها.

وحسب ما أخبر به القنصل المذكور نيابة الأمور
الوطنية، فإن الأمير قال له انه على علم تمام بأن زيارته لتطوان
تقلقو الحكومة الفرنسية، فهي تخشى ان يقوم بدعابة ضدها وضد
عملها ومنطقة حمايتها مستعملة في ذلك قضية الظهير البربري.
ولم يغت نائب الأمير الوطنية إخبار المقيم العام الإسباني
بكل هذه الأمور في تقريره رقم 821 بتاريخ 16 غشت (موافق
20 ربيع الأول) حيث يقول له:

"بطاقة استعلامية الى سعادة المقيم العام رقم 821.

يوم البارحة مساء اقام صاحب الفضيلة القنصل المراقب
الملي (67) بهذه المدينة بداره حفلة شاي على الطريقة المغربية
على شرف الأمير شهيب أرسلان، الذي كان مصعبا بحوالى
عشرة شخصيات مغربية من بينهم الباشا وال حاج عبد السلام بنوطة.

وأخير السيد القنصل انه تمكمن من إجراء محادثة خاصة
مع الأمير رأسًا لرأس، أشار عليه خلالها بضرورة تجنب الادلاء
بأي تصريحات عمومية معادية لفرنسا أو مناهضة لعملها في منطقة
الحماية المجاورة، وفهي بان القنصلية الفرنسية العامة بتطوان قد
أعربت عن قلقها من وجود الأمير في منطقتنا.

(67) انظر تعليق 26.
وقد قال له الأمير من جفته أنه يعرف تمام المعرفة أن
زيارةه تطوان لم تكن لترضى الفرنسيين الذين يخشون منه أن
يقوم بدعوى سياسية ضد الظهير البربري ليومنا 16 ماي الفارط
تطوان 16 غشت 1930. نائب الأمير الوطنية. ( طبع الواردات
وداخله: المكتبة العامة رقم 148 بتاريخ 3 سبتمبر 1930 ) (68).

8) تأليف لجنة وطنية التحريم الأمير بتطوان.

لم يكن مقام الأمير ليقوم بتكريمه شخص واحد أو جماعة
معينة دون غيرها وهو ضيف تطوان الكبير، خصوصا وأن الجميع
كان يتسابق لإقامة مأدبات مختلفة على شرفه. الأمير الذي أدي
التي تأليف يوم 13 غشت لجنة خاصة بالتكريم تрактиح من السادة:
التعامي الوزاني ( رئيسي ) - محمد داود - عبد الخالق الطريس -
محمد المصوصي - محمد الوزاني - عبد السلام الطنجي - محمد
بغوز - الحسين بن عبد الوهاب - عبد السلام الحاج - محمد
عزيمان - محمد ابن عبد ( أعضاء ) والحاج محمد بنونة ( صائب )

وهذه اللجنة هي التي وضعت برامج الحفلات والمأدبات
التي أقيمت على شرف الأمير على النحو الآتي:
- في يوم السبت 16 غشت ( موافق 20 ربيع الأول ) ضاقت
مأدبة الغداء التي أعدها الاستاذ الطريس بمنزله بزقية القائد احمد (69).

(68) انظر الوثيقة رقم 13.
(69) يقول الحاج محمد بنونة في رسالته المذكورة: "يوم السبت
تغدي الجميع عند عبد الخالق الطريس."
وفي المساء أقيمت حفلة شاي حضرموت بغرفة السيد محمد ابن جلون الواقعة بحي الطوابل (70).
وفي نفس اليوم 16 غشت وزعت لجنة التكريم الاستعفاءات لحفلة الاستقبال العمومية الحضرموت التي أعدتها تطوان على شرف الأمير في اليوم التالي بدار السيد محمد الحاج بحي الجامع الكبير.
وفيما يلي نص بطاقة الاستعفاء:

«الحمد لله وحده
حضرته الفاضل السيد

إن اللجنة المؤلفة لتوزيع حفلات التكريم على الأعيان الشرفية في الأمير بشير أرسلان، تدعوكم إلى حضور حفلاتها يوم الأحد 21 ربيع النبوي (71) في الساعة الرابعة مساء بيت السيد محمد الحاج وتوجو ان تصبحوا معه تذكره الدعوة وأن تلبسوا البياض»

والرقم 822 بتاريخ 16 غشت، ما يلي:

«بطاقة إلى صاحب السعادة السيد محمد الحاج بحفلة عزاء السيد محمد ابن جلون حضرموت بحده بحري الطوابل»

(70) موافق 17 غشت 1980.
(71) احتفظ لنا الحاج محمد بنونة برسالة هذا الاستعفاء في رسالته المذكورة ويحمل هذا الاستعفاء الرقم 17 ضمن المجموعة.
قامت اليوم لجنة المثقفين المغاربة بدميتها هذه المؤلفة من أجل تكريم الأمير شكيب أرسلان اثناء زيارته لتطوان، بتوزيع استدعاءات لحضور حفلة الاستقبال التي ستنظمها على شرفه غداً الأحد بدار الحاج.

وبما أنه من المقرر ألا يحضر هذا الحفل إلا من سيفون حاملاً ببطاقة الاستدعاء، لقد أعطيت الأوامر إلى صاحب الفضيلة القنصل المراقب المحلي ليحمل على ثلاثة أو أربعة من تلك البطاقات ليتمكن اعوانا من حضور الحفل المذكور. تطوان 16 غشت 1930. نائب الأمور الوطنية، (الطابع وبداخله: نبابة الأمور الوطنية - إدارة المراقبة والاستعلامات - تطوان) (73).

9 - فرنسا تطلب مرة أخرى بطرد الأمير من تطوان.

وجدنا في ملف السرية الذي أعدته نبابة الأمور الوطنية بمناسبة زيارته الأمير (74) بطاقة مكتوبة بخط اليد تقول: "ان سفير فرنسا بدري لم يقم مكتوب الاتفاق عند ما أخبره قنصل بلاده العام بتطوان بفشل المحاولة التي قام بها لدى الاقامة العامة (75)، وبأن الوطنيون سيقومون حفلة ختامية عبوية يوم الاثنين، فقدم السفير المذكور إلى وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الخارجية.

(78) انظر الوثيقة رقم 15.
(74) انظر صورة غلاف هذا الملف الذي وجدناه برباء، مؤسسة عبد الخالق الطريس للثقافة والبحكر.
(75) انظر الوثيقة رقم 12.

39
الاسبانية احتجاجاً رسمياً ادعى فيه أن الأمير يقوم بتطوان بأعمال
معادية لفرنسا ولعملها في منطقة حمايتها بالمغرب ، (76).
ويميز أن الحكومة الأسبانية أجابت النفي على هذه
الادعاءات ، لم يستلم وزيرها في الشؤون الخارجية مذكرة
الاحتجاج الفرنسية ، وبالتالي لم تقم الحكومة الأسبانية بأي عمل
يرضى فرنسا ، واعتقلت ببعثة برقية (77) تستفسر فيها المقيم العام
بتطوان عن الظروف التي كانت تمر بها زيارته الأمير.
وجاء في البرقية الجوابية التي بعثها المقيم العام إلى مدير
إدارة المغرب والمستشارون بمدريد تحت رقم 226 بتاريخ 16 غشت
1930 (موافق 20 ربيع الأول)، ما يلي:

dطوان 16 غشت 1930. رقم 226

هن المقيم العام إلى مدير إدارة المغرب والمستشارون بمدريد.

أُشرف باحاطتكم علمًا أن زيارة الامير السوري شحيب
أرسلان تمر في ظروف حسنة ، وأنه نزل بدار بنونة حيث يستقبل
المنتفعين والشخصيات التي تزوره ، وأنه جاء لزيارته من المنطقة
الفرنسية (78) المجاورة عدة متفعين مغاربة من الرباط وفاس ، وأنه

(76) يُؤكد هذا ما جاء في رسالة الأمير إلى الحاج عبد السلام بنونة
بتاريخ 23 نوفمبر 1930 حيث يقول له إنه علم بان فرنسا حالت قد احتجت
على اسبانيا من أجله ، ونحن رأينا كيف ان الفصل الإسباني بتطوان على
قد أشعره بهذه الاحتجاج.

(77) لم نعتبر على هذه البرقية التي تحمل رقم 18 ضمن المجموعة.

(78) انظر تعليل - 55.
يحظى بحفاوة بالغة ولكنه لم يدل لحد الآن بأي تصريح عمومي من شأنه إثارة قلق فرنسا، وأنه لم يلق أي عاشرة أو خطاب، وأن القنصلية الفرنسية العامة بعاصمتنا جد قلقة من وجود الأمير بتطوان، وأعودنا يتبعون خطوات الأمير ليلا ونهاراً.
( الطابع وبداخله: الإقامة العامة الإسبانية بالمغرب - مديرية المراقبة المدنية والشؤون العامة - تطوان ) (79).

(10) - الحفلة العمومية الكبرى على شرف الأمير بتطوان

(17 غشت 1930)

في يوم الأحد 17 غشت (موافق 21 ربيع الأول) أقام الاستاذ محمد داود مأدبة غذاء على شرف الأمير (80).
وفي الساعة الرابعة مساء ابتدأت الحفلة العمومية الكبرى، حفلة الاستقبال التي أقيمت على شرف الأمير بدار السيد محمد الحاج بحي الجامع الكبير، واستمرت إلى ما بعد الساعه السادسة.
حضور هذه الحفلة ما زيد على مائتي شخص، وبعد شرب الشاي أخذ المحلف الحاج عبد السلام بنونة فرحباً بالامير وقدم الخطباء السادة عبد الخالق الطريس ومحمد باغوز ومحمد غزيمان ومحمد داود، وألقى سيدتي التهامي الوزاني قصيدة بالمناسبة وفي الأخير التي الأمير خليفة توجيهية هامة.

(79) انظر الوثيقة رقم 17.
(80) يقول الحاج محمد بنونة في رسالته المطبوعة: ـ عما اقدم له الاستاذ داود حفلة غذاً في داره.
وبعد تقديم بعض الهدايا للأمير أخذت للحاضرين عدة صور (81).
وفي وصف هذه الحفلة الكبيرى تتوفر على وثيقتان هامتان: 
الأولى هي الرسالة التي وجهها الحاج محمد بنونة إلى ابن أخيه الطيب بتاريخ 2 سبتمبر 1930 (82) يقول له فيها:

"دعات هذه الحفلة هي أول حفلة وطنية شارك فيها الشيوخ والشباب، وكانت جميلة وطابعت رائعة وطابت وطابت ...،
وحذرة صورها محفوظة عندي لك خصيصًا، وسترى بعضها بالصور أو اللطائف المصورة والاتحاد، وسکذلك صورته بطنجة مع البخلصين فقط.

"ابتدأت الحفلة بشرب الشاي المغربي، وأثناء تناوله قام والدك (82 مكرر) وقدم لسمو الأمير التكريم باسم المغرب وقدم له أيضا الخطباء (83).

"فتقدم اولا الشاب عبد الخالق الطريس (84) فألقى خطبة بديعة صرح فيها الأمير من الوجهة الأدبية والتاريخية ورحب به وشكره على زيارته باسم تطوان واخواتها مدن المغرب (85).

"وبعده قام الشاب محمد باياغز فألقى خطبة صرح فيها سموه من الوجهة العلمية والدينية (86)."
ثم قام الشاب التهامي الوزاني وألقى قصيدة هنا فيها تطوان بزيارته وذهب بعض مزاياه ورحب به (87).
ثم قام الشاب محمد عزيمان وألقى كلمة بديعة صدر فيها عطوفته من الناحية العلمية والنهضة ومن جهة محاربته للمستعمرين وذهب بعض جمله وصيحاته سواء في الامام الإسلامية أو الإوروبية (88).
ثم قام الاستاذ داود فألقى خطبة وطنية طويلة وكان يلقيها بحماس (89).
و بعد قدم إلى الامير جلالة بزيوية (90) وسلمهم بزيووي أيضاً هدية باسم المغرب.
ثم قام سمو فذوة الملك بالتصفيق، فحيا الناس اولاً ثم شكرهم على تجربتهم إياه، وذكر إجابته بألمية المغربية الفنية وأثني على الشباب المغربي، ثم أوشي الحاضرين بالنهضة الاقتصادية وبالعمل لنقل حقوقهم وان الحكومة مهما قدمت للشعب من خدمات فهو غير مشكور عليه، ذلك واجب علينا، وأما الحكومة الأساسية فهي غير مشكورة بالاحلي لأنها ترد السلف لناها مدينة للعرب بما قدموا إليها من الخدمات سابقاً (91).

---

(87) لم ننشر على نص هذه القصيدة التي تعمل الرقم 24 ضمن المجموعة.
(88) لم ننشر على نص هذا الخطاب الذي يحمل الرقم 21 ضمن المجموعة.
(89) لم ننشر على نص هذا الخطاب الذي يحمل الرقم 22 ضمن المجموعة.
(90) نسبة إلى قرية البزو بجنوب المغرب وهي مشهورة بنسيه هذا النوع الرائع من الشباب.
(91) لم ننشر على نص هذا الخطاب الذي يحمل الرقم 23 ضمن المجموعة.
د كان يقول هذه الجمل وهو مبتسم، ثم جلس بين التصفيق، وأخذت عدة صور للحفلة.

حضر الحفلة ما يقرب من المائتين، غالبيهم من الشباب.

وقد استدعينا كثيراً من الموظفين ولصقهم لم يحضروا.

وبعد ما خرج بن الغاليف الفاسي (92) وبقي بعض الشباب الناهضين وصغير من الطلبة اجتمعوا حول الأمير وجعلوا يسألونه في مواضيع مهمة كرايا في تحرير الحالة وأفغانستان والهولندا وابن سعود واستقلال اليمن واستقلال وطرابلس ومصر وسوريا وفلسطين والعراق وعن المسلمين البلاشنية، وهو حفظ الله.

يشرح لهم ذلك بأفصاح بيان وخشيف لا وهو أميره.

والوثيقة الثانية هي التقرير الذي رفعه رئيس قسم الاستعلامات بنيابة الأمر الوطنية الى نائب تحت رقم 828 بتاريخ 17 غشت.

هذا نصه:

بطاقة استعلامية الى السيد النائب رقم 828 (مستعجلة).

طبقا لما ذكر مقررًا، لقد جرت هذا المساء بدار الحاج الكائنة بحي الجامع الكبير الحفلة العمومية التي أقيمت على شرف الأمير شكيب أرسلان من طرف المثقفين البغارة بهذه المدينة، وقد حضرها حوالي مائتين شخص أغلبهم من الشباب ودام الحفل من الساعة الرابعة الى ما بعد الساعة السادسة.

(92) ربما يعني الاستاذ محمد بن الغاليف الفاسي.
مساء، فقدان حفل شيق ألقى فيه عدة خطاب وكان يقوم بتقديم الخطباء الحاج عبد السلام بنثونة.
وفي آخر الحفل قدمة المثقفين عدة هدايا للإمام وأخذت للحاضرين بعض الصور.

"كانت جميع الخطاب معتدلة فأجاب عنها الأمير بعض الجمل عند كتابة ودية بالنسبة لاسبانيا دون أن يذكر فيها اسم فرنسا ولا يعرض إلى العمل الفرنسي بالمنطقة المجاورة. نتابع 17 غشت 1930، رئيس الاعلامات، طابع الوردات وبداية نائب الامور الوطنية الوردات رقم 16 بتاريخ 18 غشت 1930" (93).

وهنا يجب أن نشير إلى الخطا الذي وقع فيه الاستاذ رفيق عند ما قال (94) أن الأمير "قام بالقاء سلسلة من المحاضرات عن الأندلس".

وفيما يلي نص الخطاب الذي ألقاه الشاب عبد الخالق الطريس في الحفلة المذكورة (95):

11) مغادرة الأمير لمدينة تطوان (18 غشت 1930).


(94) وجدنا نص هذا الخطاب بخط يد الاستاذ الطريس رحمه الله ببقى المؤسسة التي تحمل اسمه الشريف، وهو يعمل الرقم 19 ضمن المجموعة .
طقنة، وذلك لانه لم يعلم أن الإدارة الدولية عانت قد أصدرت أمرها بطرده من المدينة المذكورة.

صاحب الأمير في سفره الى طنجة السيدان محمد داوود والحاج محمد بنونة، وأخبرته نيابة الأمور الوطنية الاقامة بذلك.

في تقريرها رقم 881 نفس اليوم، هذا نصه:

«بطاقة استعلامية رقم 881».

لقد غادر الأمير العربي شبك أرسلان عامنتنا هذا الصباح متوجها الى طنجة، ولم يرافقه إلا الوطنيان داوود وأخي بنونة (69).

وحسب ما أفادتهباءدارة الاستعلامات بطنجة (97) فأنه من المنظر أن تقوم الشرطة الدولية (98) بمنعه من الدخول الى المنطقة المجاورة (99).

ويقال ان الوطنيين المغاربة من المنطقة الفرنسية (100).

سوى يغادرون مدينتنا هذا اليوم أو غداً متوجعين الى الرباط.


(69) يعني السادة محمد داوود والحاج محمد بنونة.
(97) يعني الإدارة التي عانت عند إصابتها ببطاقة متعلقة بالاستعلامات.
(98) عانت إدارة الشرطة الدولية والإسبانية توجد بالمصطلح المعروف بالبرج الواقع في الحدود الاستعمارية المصنفة.
(99) يعني منطقة طنجة الدولية.
(100) انظر تفعيل 45.
(101) انظر الوثيقة رقم 26.
وبناء على هذا التقرير وجه البقية العام الإسباني إلى مدير إدارة المغرب والمستعمرات بمدريد البرقية رقم 237 بتاريخ 18 غشت، يقول له فيها:

"قطوان 18 غشت 1930، رقم 237.
من المقيم العام إلى المدير العام لإدارة المغرب والمستعمرات بمدريد.

تباعًا للبرقية التي وجهتها إلى سعادتهم تحت رقم 226 بتاريخ أمس البارحة (102) أشترى باخبار سعادتهم أن مثقفي تطوان نظموا على شرف الأمير شكري ارسلان عدة حفلات عومية أقيمت فيها بعض الخطب كانت كلها معتدلة، وأن الخطب التي ألقاه الأمير صانت ودية بالنسبة لإسبانيا ولم يذكر فيها اسم فرنسا كما أنه لم يتعرض فيها إلى عملها بالمنطقة المجاورة (103). وان الأمير عكان قد حل بتطوان يوم 14 وغادرها هذا اليوم متوجهًا إلى طنجة، وانه خلافًا لما عكان ينتظر فلم تضع الشرطة الدولية (104) أمامه أية عرقل عند دخوله إلى تلك المنطقة، ولو انه من المنتظر ان يصدر ضده امراً يقضي بطرده منها من حين لآخر، وان وطني المنطقة الفرنسية (105) المجاورة قد غادروا نطوان متوجهين إلى الرباط، (الطابع وبداخله: الإقامة العامة

(102) انظر تعليق 79.
(103) يعني المنطقة السلطانية.
(104) يعني الشرطة التابعة لدارة طنجة الدولية.
(105) انظر تعليق 55.

47
الاسبانية بالمغرب - مديرية المراقبة المدنية والشؤون العامة -
تطوان (106).

(12) - طرد الأمير من مدينة طنجة (19 غشت 1930).

عان في إمكاني الإدارة الدولية أن تمنع الأمير من الدخول إلى منطقة طنجة عند وصوله إلى البرج (107) حيث عانى توجد الحدود الاستعمارية المصطنعة، ولن يُسؤل السماح له بالدخول، ربما بطلب من ممثل فرنسا في تلك الإدارة، حتى يعلم العالم أن فرنسا القوية تمكن من طرد الأمير من أرض المغرب.

هذا ما يستخلص من بطاقة خطية وجدناها في النقل السري لنيابة الأمير الوطنية الخاص بزيارة الأمير لتطوان، غير أن هناك احتمال آخر أراه أكثر واقعية وهو أن فرنسا لم تكن في حالها ايقاف الأمير في الحدود وإجباره على الرجوع إلى تطوان لانه في تلك الحالة عان في امكانيه، وهو بطلبان أن يقوم بضعة ضدها لم تكن الحكومة الفرنسية بحاجة إليهما في تلك الظروف.

وهي يلي وصف مفصل لما حدث للامير بطنجة في نفس اليوم الذي حل به، حسب ما جاء في الرسالة التي ذكرناها مراراً (108) وهي التي بثها الحاج محمد بنونة إلى ابنته أخيه الطيب بتاريخ 2 سبتمبر 1930 :

أنا أنظار الوثيقة رقم 27.
(60)
انظر تلميذ 96.
(107)
انظر تلميذ 40.
يوم الاثنين 22 منه (موافق 28 غشت) في الساعة المادية
سافر سمو الأمير ورفاقه الاستاذ داوود وكاتبته فقط إلى طنجة،
فتحيّذين مع بالأويل، وبعد الغذاء خرجنا للصالون (109) لشرب
القهوة، وقبل أن نطلبوا جاوة أحد البوليس السري واستدعي
سموه إلى دار الكوميسيرية (110) فطلب سموه أن ننتظره حتى
يرجع، ولكننا أتينا الا الذهاب معه، ثم انضم إلينا في الطريق
الأخوان أقلمي والعرقاوي.
فلما وصلنا البيت الجملي دخلنا منفردًا، وبعد بضع ثواني
سمعنا يتخاطب مع الكوميسير (111) بصوت مرتفع جداً ويتجادل
معهم، بينما لم نسمع صوت محدثي أبدًا، ثم خرج وحده فاستفسرنه
عن السبب الداعي إلى غيابه فأخبرنا بما جعلنا نتميز غيظًا، أخبرنا
أنهم مكلفون من ظهير (112) مندوباي جاء فيه: نظرًا لتشكيلات
نظام طنجة فإن المدعو شكيب أرسلان يجب أن يغادر طنجة
الخير. فرفض سموه هذا القرار وردها على وجههم، واعتبر ذلك القرار
جنة عليه ومساء بشرة ووعدهم بأنه سيتحذى على هذه المعاملة.
ولقد تبعت إدارة الاستعلامات الإسبانية طنجة أخبار الأمير
منذ وصوله إليها، واستنادًا إلى معلوماتها حررت نبأة الأمير الوطنية
تقريرها رقم 839 بتاريخ 19 غشت (موافق 23 ربيع الأول) هذا نصه:

(109) صحة إسبانية معناها قاعة الاستقبال.
(110) صحة إسبانية معناها ادارة الشرطة.
(111) اي عبد الشرطة.
(112) هذا خطأ لأنهم لم يذكرون من حق المندوب السلكي اصدار
الأطوار وإنما حان يصدر القرارات فقط.

49
بطاقة استلمانية رقم 839.

» أخبرت ادارة الاستعلامات بطنجة أن مصالح الشرطة بالمنطقة المطلة للبحرية ببوم الامين بإستدعاء الرازم شكري أرسلان إلى ادارتها وحاولت تسليمه أمر الطرد الذي أصدرته ضده ادارة تلك المنطقة بالطلب من ممثل فرنسا بها.

» ويبقى الخبر أن الرازم احتاج على هذا القرار وامتنع من تسليمه بعد أن أخبرهم أنه قد قرر مغادرة المدينة بموضوع إرادته في اليوم التالي أي يوم الثلاثاء، تطوان 19 غشت 1930، الطابع وبداخله: المراقبة المحلية العامة - تطوان ) (113).

وعن مغادرة الرازم لمدينة طنجة يوم الثلاثاء 19 غشت (موافق 23 ربيع الأول) جاء في تقرير نائب الامور الوطنية رقم 843 بتاريخ 20 غشت ما يلي:

بطاقة استلمانية رقم 843

» أخبرت ادارة الاستعلامات بطنجة أن الرازم السوري شكري أرسلان قد ابحر إلى البارجة الثلاثاء متوجهًا إلى إسبانيا (114) ولم يكن في توديعه بالميكن إلا الاعيان الطيني البضائع إلزامي (5 وأحرازهم ومعهم أخ بنونة، تطوان 20 غشت 1930، الطابع

انظر الوثيقة رقم 28.

(113) توجه الرازم إلى مدينة قادس.

(114) لم يذكر الحاج محمد بنونة في رسالته المذكورة، وبالعكس.

لقد ذكر بنونة السادة عبد الرحمن الشابي والمرثوي والحدود.

50
وبداخله: الإقامة العامة الإسبانية بالمغرب - قسم المراقبة المدنية والاستعلامات - تطوان (116).
وتقول الرسالة المجاورة من طرف الحاج محمد بنونة إلى ابن أخي الطيب يوم 2 سبتمبر 1930 (117) ما يلي:
«وأتت الثلاثاء 23 منه (موافق 19 غشت) ابهر إلى قداس بالاندلس ولم يحضر لوداعه غير عبد الرحمن المنبهي (118) والأخ المختار حضان ومحمد العرفاوي (118) ومحمد داود (118) وصاحبه، أما الأخوان الآخرون (119) فمنهم من ودعه ليلا ومنهم من لم يدعوه، ولم يطلع معه إلى البابرة إلا أنا واحضان، اما الباقون ففرقوهم على الرصيف. صح وداعه مراً مراً، فتوجه للدهشت أودعه وعائي أفارق احدها من أفراد عائلتي، فلا جعله آخر عهد به».

وثائق أخرى عن زيارة الأمير لمدينة تطوان (سبتمبر 1930)
زيادة على الوثائق التي سبق ذكرها، تتوقف على أربعة وثائق أخرى تتعلق بزيارة الأمير لمدينة تطوان وهي (120):

(116) انظر الوثيقة رقم 29.
(117) انظر تعلیق 40.
(118) لم يذكر اسمه في تقرير نيابة الأمور الوطنية رقم 843 بتاريخ 20 غشت 1930.
(119) المراد هنا بلنظرة الآخرين، هم السادة عبد العزيز الريفي وحسين الدين الريموني وأقلمي، الا أن تقرر نيابة الأمور الوطنية رقم 843 بتاريخ 20 غشت اشار الى السيد القادم.
(120) هذا ليس ينفي انه لا يوجد هناك وثائق أخرى لها اهميتها بالنسبة لزيارات الأمير نظراً، فهي مشاركات الأمير مع الحاج عبد السلام بنونة التي توجد تحت الطبع توجد عدة رسائل حول هذا الموضوع ذكرها منها على سبيل المثال رسالة يوم 22 غشت 1930 ورسالة يوم 14 سبتمبر من نفس السنة.
الآولى: رسالة الحاج محمد بنونة إلى ابن أخيه الطيب  
بتاريخ 2 سبتمبر 1930 وهي التي أشرنا إليها عدة مرات (121).
والوثيقة الثانية هي الرسالة التي بعث بها نفس الحاج محمد بنونة  
بصفته كاتب لجنة التحرير إلى جريدة "الفتح" القاهرة، هذا نصها:

عطوفة الأمير شكيب أرسلان
في المغرب الاقتصائي

خطفته الأخير شكيب أرسلان من رجال العالم الإسلامي
الافضاء، وفي مقدمة المجاهدين في سبيل الشرق والسلام، ولله
في قرار الافضاء مساحة تضارع جهاد، وحية هي كل ما يستطيع
قومه أن يضافوه بها على أعماله التي لا حد له.

لقد من الله على وطننا المحبوب (المغرب) بزيارة هذا
البطل العظيم، والإيمان الجليل خلال رحلته الأندلسية فاستبشرنا
وعلمنا أن الله قد فتح لنا باب الاصطلاح بإخواننا أبناء الشعوب
العربية على مصراعيه فما عاد يستقر بطنجة حتى تقدم للسلام
عليه عدد غير قليل من الوجها، والشبان بينهم الوزير سابقًا
الحاج المنبهي (122) والسيد المختار (123) والكاتب الأديب محمد
الحديد ومحمد أقليعي ومحبى الدين الريسوني (ابن أخ الزعيم

(121) انظر تعليل 40.
(122) يعنى المهدي المنبهي، الوزير السابق.
(123) يعنى السيد المختار، أحرضان.
الريسوني المعروف) ومحمد العرفاوي وإدريس الحريشي وغيرهم، ووفد بعد يوم من فاس حضرة الشاب عبد العبد الصفراني ومحمد الفاسي الفهري بالنيابة عن أهلها، ومن الزيادة الشاب محمد بن العباس القباج والاستاذ أحمد بلفرج ومحمد الزيدي ومن سلا الحاج أبو بكر المالقي ومن سليد سليمان الحاج عمر ابن عبد الجليل المهندس الزراعي الشهير ومنطقاً كتاب هذه السطور وشقيقه معايي الحاج عبد السلام بن العربي بنونة وزير المالية سابقاً والشيخ محمد المصمودي خريج حكمة الوزير الشريف وقعد دعوتنا لله إلى تشريف تقطوان والندور بيننا صفا صريحاً محترماً، فأجاب حفظه الله بما جعل قلوبنا تخفق خفقاتها بالفوز العظيم، وفي يوم الخميس 18 ربيع النبوي رحلنا من طنجة إلى عاصمة الشمال (تطوان) فوصلناها في الساعة السادسة مساءً، وما خادع عطوفته - يستريح في دار مضيفه حتى جاء للسلام عليه جميع الطبقات من شباب وشيوخ والزول وثلامدة ونزل معه في دار ضيافته جميع الوفود القادمة لتحيته من مدن المغرب.

و في ذلك المساء تألفت لجنة لإقامة حفلة تزريم للزعيم الجليل من إثني عشر شاب وقرر أن تجعل الاحتفال يوم الاثنين 21 ربيع النبوي وخصصت لاقامته دار نائبه الخليفة السلطاني محمد الحاج لسعتها ولتجسم الفن العربي فيها، فوزعت رقاع الدعوة على العلماء والأدباء والاعيان وحبار الموظفين، وجميع الشباب وفي الساعة الرابعة من ظهر ذلك اليوم جعل المدعوون
يتواجدون على الدار المذكورة حتى غلت بهم القاعة والصل
مرتد الملابس البيضاء دموع عيون العرب، وبعد بضع دقائق
حضر الأمير المتحفل به مصحوبا برفقه الكرام، فقام الجميع
لاستقباله، وأقبلوا على مصاحبته والترحيب به مبدين احساسهم
نحوه، وبعد استقراره في المع مكان المعتدل، دارت خيوس الشاي
المغربي اللذيذ والعطويات الوطنية. وفي أثناء ذلك قام محلي
الحارج عبد السلام بنونة وقدم للمتحفل به التكريم باسم الأماء
المغربية ثم ذكر أسماء الخطباء، فقام الشاب الناهض عبد الخالق
ابن البشارة أحمد الطريض والقى خطبة بلغة ثم قام الشاب الاديب
محمد باغوز أحد تلاميذ جالية المغرب، فأتقن خطبة بديعة، ثم
عقبه الشاب الشريف السيد التعليمي الوزاني وألقى قصيدة في
تهنئة المغرب بزيارة الأمير وذكر فيها بعض مزايا عطوفته، ثم
قام بعده الشاب الوطني محمد عزيمان المدرس بالمدرسة الأهلية
التطوانية فألقى خطبة مؤثرة، وبعد خطب الاستاذ محمد داود
أحد زعماء الشباب المغربي خطبة وطنية بلغة، ثم قدمت إلى
الامير مؤلفة من جلابة وبرنس من المسجودات المغربية باسم
المغرب، ثم قام عطوفته فدوم المكاحن بالتصفيق الحاد، فأجاب
الخطباء والامام بتصفيقه المعروف وبيانه المعروف، وحدث الشعب
المغربي على تعلم العلم والقيام بالواجب عليه نحو دينه ووطنه
وأحذ ناحية ان يثبت في مواقفه. ويتم باتجاه لنيل حقوقه
المقدسة، ثم ختم خطبته بشكر الأمية المغربية على هذا التكريم.
وجلس بين التصفيق الحاد وخلق القلوب الملونة بالخلاص الوالد.
ثم أخذت عدة صور للإمبري الجليل وحده ومع المحتفلين به على أوضاع مختلفة، لتخليد هذه الزائرة المباركة وتبقى ذكرى للأجيال المقبلة، ودرا ناصعة في عقد تاريخ النهضة المغربية.

وفي يوم الاثنين 22 الشهر سافر عطوفته إلى طنجة بعدما خضر لتوديعه عدد كبير من الأتالي، ورافقه اليا حضرة الإستاذة محمد داود وكاتب هذه السطور، ويوم الثلاثاء 23 منه اجتمعت إلى قادس بالاندلس ليتم بحوثه العلمية والتاريخية وترك وراءه قلوبًا خفيفة وهما محفرة، وبالجملة فقد صنعت مدة إقامة أمير البيان بالمغرب أيام افراح وأعراس.

تطوان: خطيب لجنة تكريم الإمبري شكيك أرسلان
محمد بن العربي بنونة (124)

والوثيقة الثالثة هي الاستجواب الذي أجريه الاستاذ أحمد بلافريج مع الإمبري (125) نشر بجريدة "التحبير المذكورة سنة 1930، هذا نصه:

الإمبري شكيك أرسلان في المغرب الأقصى

حديث مع خطيب الشرق الأكبر

زار خطيب الشرق الأكبر بلد اليوسف الصاحرة ووقف هناك على آثار أجدادنا الخالدة، ولعله وجد هذه الآثار في محيط

(124) نشرت هذه المقالة سنة 1930 وأعاد الاستاذ الحسن بوعياد نشرها في عثناء "الحركة الوطنية والظهر البربري" (الدار البيضاء، 1979)

(125) اجري هذا الاستجواب بمدينة تطوان.
غير مناسب لها، وجدتها غريبة في وسط حياة لم تخلق من أجلها، فاجتزت بحر الزرقاق إلى العدوة (المغرب الأقصى) حيث يمتعبه أن يقف على آثار الأندلس في وسط الأندلس محض بين سلالة أولئك الأندلسيين أصحاب هذه الآثار العميقة، فنزل بطنجة يوم السبت 14 ربيع الأول (126) اقترب بحفاوة عظيمة من جميع الطبقات وأقام له السيد المنبه ووزير الحربية سابقاً مأدبة حضرها كثير من الأعيان، حتى المندوب السلطاني ومن طينجة توجه عطوفة الأمير إلى مدينة تطوان الجميلة حيث نزل صيفاً على آل بنونة في منزل معالي الحاج عبد السلام بنونة ووزير مالية المنطة سبقاً وبسند ما شبع في البلاد خبر وصول الأمير تواردت الوفود من جميع أنحاء المغرب، خصوصاً والأمير لا يجوز له أن يدخل المنطقة التي تحت النفوذ الإفرنسي.

وقد أقامت له مدينة تطوان حفلة عظيمة حضرها جم غفير من الناس وألقى خطب متعددة في التتويج بقدر الأمير الجليل، فأجاب الأمير بخطبة سالها درر.

وليس قصدي هنا وصف الحفلات التي أقيمت لطوفته فإنها لا بد أن تكون وصلتم من مراستهم في تطوان وطنجة، وإنما أردت أن أنشر حديثاً أخذته عنه وفيه ما ارتب في ذهن الأمير عن زيارته المغرب.

قلت سأقرأ: هل سفرت الامبر فوقاً من قبل؟ هنالك لي ميل إلى زيارة المغرب من قبل، فلما جئت إلى الأندلس ووجدت أن ممكن أن أزور طنجة والمنطقة التي

(126) يوم 14 ربيع الأول عاش يوم الأحد الموافق 10 فشط 1930.
تحت نفوذ اسبانيا قصدت طنجة ثم جاء بعض أهل الفضل من نطولان واستدعونا اليها.

ما هي احساسانكم الأولى عندما وصلتم أرض المغرب؟

انتي بعد رؤيتى ارض الانتاس الذي أعدها إسلام بلاء مسلمين، وبعد ما مررت في السنة الخاضعة على خيير من بدل الشرقي دون ان أتمكن من الدخول اليها، فانتي ابتهجت عند وصولي الى شمال افريقية اذ ايقظت مشاهدتها حينا في نفسي الى بلادي واداوة، وقد استنست كثيرا لما وقع نظري في جبل طارق على العمام والبرانس.

ما هو رأيكم في اهل المغرب؟

انتي أرى ان هم اهل المغرب اقوى من هم اهل الشرق، فان المغرب مع امتداده جغرافيا الى مصر ثم مع قربه من أوروبا وليس فيه الاعشرين مليونا من السكان، وقد دفعوا في الماضي عن الزمار، ثم كونوا مدنية عظيمة، وكان منهم الملكين العظام عموحدين والمرينيين.

هل شعرتم أن هنا نهضة في المغرب؟

نعم شعرت بنضضة قوية، فوق ما كنت اتصور، وقد لاحظت تميزهم الشراب من اللغة العربية - فان الخطاب الذي القيت أمامي كلها جيدة التركيب، حسنة اللفظ، ولم أسمع من خطيب لنا.

ما هي الصلة التي شعرتم بوجودها بين أهل المغرب وأهل الشرق؟
من خصوصيات العالم الإسلامي أنك في شرفة مثلك، أنت في غربة، فإن العادات وطرق المعاش وعادات وأخلاق واحدة، وذلك دليل على قوة الوحدة الإسلامية، ومهمها بلغت وحدة الكاثوليك، فإنها لا تبلغ وحدة المسلمين.

ما هي عيوب العرب الاجتماعية التي لاحظها الإدارة في المغرب؟

فابتسم الأمير وارد بالأسماء على هذا السؤال، ولحسن السؤال، فجعل وهو يبتسم: الإنسان في مدة قصيرة لا يرى إلا المحاسن.

فوحولت هذا السؤال إلى أسئلة أخرى، وفي هذه السنة لم يُجرَ حضرة سؤال، وفي هذه السنة لم يُجرَ حضرة سؤال.

ما هي الأمور التي نتقنها؟

لا ينقسم اعتير مما ينقص غيركم عن العرب، أيoczأ جزءة والترشح، فال الخام لا تترقى بدون أن تشعر منه للخطر، فلا بد للناس أن يلوا في النفس والأخلاق. وحب الدنيا لا يتفق مع حياة العز، والهمامة الإسلامية تخاف الموت، ولكنها تساق إليه من حيث لا تدري، لكن الموت الأول الذي تهبه فيه عزها، والثاني فيه ذل، ومع الجراحة يجب أن يعرف الإنسان حقه، ولا ينبغي ذلك إلا بالعلم.

أي شيء تهمنعون لاهل المغرب باقتباسه من أوروبا؟

أصبح للمغربة أن يقتبسوا العلوم الأوروبية مع المحافظة على معتقداتهم ومشخصاتهم، ونا لا اعتقد أن هناك علماء أوروبا
وعنما شرقياً، فالمسلمون مشاركون في البلدان اليابانيون اتخذوا
من الغرب ما فهموا وحافظوا على شختهم ودينهم، والتفرنج
في نظرية غير الأشياء، والآمهم مهما كانت فمن شأنها أن تحافظ
على صيانتها، فصيغ بأمة عظيمة لها تاريخ مجيد.

ما رأيكم في اللغة العربية بالمغرب؟

- إن اللغة العربية في المغرب قد تقارب كثيراً مع لغة
اهل الشرق، ولعل ذلك يسبب كثيراً من النزاعات والنزاعات
وسعادة المواصلات، وكانت مسروراً جداً بحضور التمثيل العربي
بمنحة، أما لغة العامة فانها لم يصعب علي فهم شيء منها.

ما هي مميزات المغاربة في نظركم؟

- فهي أهم المزايا التي تلزم ملامح المرشحة للنوعية
والترقى وترامهم كلهم بلباس واحد وهذا دليل على تمسكهم
بقوميتهم وعاداتهم واثانهم واحدة ومع انهم أقرب الاحلام للغرب - فان
المبركة بين الجزيرة الخضراء وسيدة ساعة ونحو لا غير - لم
تبهرهم المدنية العربية ولم تدفعهم لترك مدنهم، وهذا دليل
على عزة النفس، وهم اهل مدنية راقية نستدل عليها من هذه
الأثار، ومن هذه البيوت التي يقف السائح امامها موقف الدهشة
والإعجاب، وقد قرأنا كثيراً من رحلات الاوربيين وجدناهم
دائماً مبتهجين بما رأوه من مدنية في المغرب الاقصى، وصل
رجل يتبسم بعواده ومميزات صمته فاعلم ان في رويه شمما
حمله على ذلك، وقد مثل بيير لوفي ( وهو قريب من البيوت):
اي الأم تتعب؟ وكان من المتوقع أن يقول «الترك» لصهرة مكتبته عنهم ولأعجابهم بهم، ولكن أجاب: «العرب، لنهم قوم متشبثون بشخصيتهم».

ما هو أحسن تأثير وقع في نفسه وأنت في المغرب؟ انشرح صديقي اولا بمقابلة أهل البلاد، لآنهم يتطلعون لغتي وليس بيني وبينهم فرقا في العواطف والاحساس، وثانيا فامتى رأيت طبيعة البلاد تشبه طبيعة بلادي، ووجدت هنا المدينة العربية الأصيلة، وما رأيته في الاندلس مفقرًا وبدون حياة رأيته هنا سجينة وحياته.

وما هو مستقبل المغرب فيما ترون؟ مستقبل المغرب متعلق بتواصل المغاربة إلى مقام صريم بين الام، وهذا متوقف على محاكمة المغاربة على همهم وعواجزهم وقوميتهم وأنا لاأظن أن الضغط يؤدي للمغاربة إلى ترك قوميتهم بل هو على عكس ذلك سيزيدهم نفسا بهما أحمد بلافرج (127)

والثيقة الرابعة هي الفصل الخاص بالزيارة الذي جاء في التقرير الشهري الذي أعده المقيم العام الإسباني بتطوان لحكومته بمدريد عن الحالة السياسية للمنطقة خلال شهر غشت 1930 (128).

(127) نشر هذا الاستجواب سنة 1930 وأعاد نشره الاستاذ الحسن بوعاد في كتابه المدعاء (صفحة 188) وهو الذي يحمل الرقم 38 ضمن المجموعة. 
(128) عانت الترابية الإدارية نفاذ على المقيم العام أن يرفع على رأس قل شهير إلى حكومته تقريرًا سياسيا عن الحالة بالمنطقة.

60
وجه في هذا التقرير المؤرخ يوم 5 سبتمبر (موافق 11 ربيع الثاني) ما يلي:

- 3- الامير شكيب أرسلان

وزار الامير هذه العاصمة من يوم 14 الى يوم 18 من الشهر الماضي، وحسب جميع التقارير لقد غادر طنجة في الوقت الذي خانت الإدارة الدولية تستد لطرده من تلك المنطقة، وبالفعل لقد أبلغ في نفس اليوم الذي حل بطنجة أمر الطرد الموقع من طرف المندوب تحت الضغط الفرنسي.

و غالب الظن أن الفرنسيين كانوا يعتقدون أن زيارة الامير العربي للمغرب كان لها علاقة بالظهير السلطاني الصادر يوم 16 ماي الفارط، فكانوا يخشون أن يقوم الامير بالدعاية ضد بتطوان وطنجة.

هذا ما يستفاد من الرسالة الشفوية (129) الواردة من القنصلية الفرنسية العامة بتاريخ 15 غشت (130)، هذه الرسالة التي سبق لي ان أبلغت سعادتكم بما جاء فيها.

لا أن الامير لم يدل هنا بأي تصريح يتعلق بذلك الظهير، بل إنه لم يشر في خطبه الى اسم فرنسا ولو مرة واحدة، ونفس الطرق سلكها جميع الخطباء في حفلة الاستقبال العمومية التي اقيمت على شرف الامير بتطوان.

(129) هذها تسمى الرسائل الغير الموقعة المتبادلة بين القنصليات وإدارة البلاد الرسمية.
(130) لم ننشر على هذه الرسالة.
أما الأمير فقد صرح ببعضها علماً ودية بالنسبة لرسنا،
الأمير الذي لا ينبغي أن يكون الأمير والمواطنون قد تواصروا
فيما بينهم في مثل هذه الأمور اثناء عاداتهم الخاصة.
وتجد الإشارة إلى أن الآثالي بالغوا في تكريم الأمير ولو
أنه كان يقيم عادة بدار الحاج عبد السلام بنونة ومعه الوطنيين
المغاربة الذين وفدو لزيارته من المنطقة الفرنسية المجاورة، ولقد
أخبرت سعادتهما بحل هذه الأمور في البرقيتين اللتين وعدهما
لهم يومي 16 و 18 من شهر غشت المنصرم (131).
وخلال القول ان زيارة الأمير منطقنا جرت بصفة مرضية
وان مجيتا لتطوان لم يكن من أجل الفسحة وإنما كان يغلي
لبرنامج وضعه الأمير نظراً للمركز الذي يحتله بصفته المرشد
لجميع المنظمات الوطنية في البلاد الإسلامية عبماً والعريبة
خصوصاً (132) :
الفصل الثالث

نتائج زيارة الأمير شكيب أرسلان لمدينة قطوان (1930 - 1933)

... إنني لا أجملك إذا قلت لك أن حراسة المغرب تمتاز عن الحركات الوطنية بالمشرق بمزایا تتفوّد بها... (شکیب أرسلان)

لم تذكر المصادر المغربية نوعية الملاحظات التي جرت بتطوان بين الأمير وقادة الحركة الوطنية المغربية والتي ضمنت بمثابة مؤتمر اتخذت فيه عدة قرارات حسب ما يستنتج من تقرير المقيم العام الإسباني إلى حكومته بتاريخ 5 سبتمبر 1930 (133) وما تسببت به الصحافة الاستعمارية الفرنسية التي اهتمت بزيارة الأمير غاية الاهتمام لدرجة أنها قالت إن عطفته لم يكن ليقوم بتلك الرحلة إلا لحاجة في نفس عقوبة...

(133) انظر تعلیق 182.
ويؤكّد ذلك المؤرخ جليان (134) عند ما يقول أن "الإمبريّز شكيب أرسلان أسس بتطوان مع الحاج عبد السلام بنوّة القسم المغربي "الجنة السورية الفلسطينيّة" التي أصبحت بعد ذلك لجنة سورىّة فلسطينيّة مغربية".

ويقول نفس المؤرخ أن "شكيب أرسلان خلال العشرة أيام التي قضاها بالمغرب لم يكتف بالبحث والاطلاع على أحوال البلاد بل أعطى تعليماته وإرشاداته للوطنيين الذين وفدوا عليه من الرباط وفاس".

وفي كتاب آخر للمؤرخ جليان (135) يقول:

وهكذا أصبح الأمير شكيب أرسلان هو المرشد الروحي لاعضاء حركة العمل الوطني الذين أصبحوا يعتنون بتأييدهم ويعملون حسب إرشاداته.

ويقول الاستاذ ريزيتو ما يلي (136):

أصبح الحاج عبد السلام بنوّة هو أكّبر مساعدي الأمير شكيب أرسلان نشاطاً بالمغرب، فيما أصبحت مدينة تطوان تتخذ صلة الوصل بين الوطنيين بفاس والامير شكيب أرسلان بجنيف منذ سنة 1930".

ومما لا شك فيه أنه خلال زيارته الإمبريّز لتطوان وقّع الاتفاق على نهج خطة محكمة ضد الاستعمار الفرنسي متنزّهين في ذلك

Le Maroc Face aux Imperialisme
صفحة 161 من كتابه باريس 1978.

L'Afrique du Nord en Marche
صفحة 25 من كتابه
باريس 1953.

(134) صفحة 161 من كتابه
(135) صفحة 25 من كتابه
(136) صفحة 72 من كتابه المعدّل.
الظهير البربري هووسيلة للتظاهر والقيام بأعمال أخرى عدائية في الداخل مع شن حملة واسعة النطاق في الخارج، حسب ذلك تحت إشراف الأمير وتوجيهاته (136 مكرر).

ليس في امكاني استعراض النتائج المتربة على زيارة الأمير بخصوص الحرقة الوطنية المغربية عموما. ولذلك سنستغني بعرض أهم النتائج التي حصلت عليها الحرقة بشمال البلاد، فنقول أنه لم يمر أسبوعين على مغادرة الأمير لمدينة تطوان حتى تأسست بها يوم 5 شتنبر 1930 »الهيئة الوطنية الأولى« المعروفة بالهيئة السرية. فتحت بداية المرحلة الثانية من تاريخ الحرقة الوطنية في شمال المغرب.

صاغت هذه الهيئة تتألف من السادة: الحاج عبد السلام بنونة
- محمد داود - أحمد غيلان - محمد طنانة وال الحاج محمد بنونة.
ولم تمر على تأسيسها ستة أشهر حتى أتيحت لها الفرصة للقيام بعمل إيجابي عندما أعلن عن إقامة النظام الجمهوري بإسبانيا، فنظم الجمهوريون الأسبان بتطوان مظاهرة يوم 14 ابريل 1931 شاركهم فيها المغاربة مشاركة فعالة، الشيء الذي أثر في المقيم العام الجنرال كوميس خورداتة على مغادرة العاصمة التطوانية خوفاً على نفسه.

(138) مكرر - يقول الاستاذ غلاب في عتابه المذهور (صفحة 87 تطبيق 5) مما يلي : من يومئذ أصبح الأمير شعيب ببئاثة موجه لحرقة الوطنية المغربية يتصل به أفرادها ويحملونه يطلبون توجيهاتهم في عثر من المفاصل... خصاً حاولوا يكتبون إليه رسائل مطوله من تصرفات الاستعمار الفرنسي وأنشط الحرقة الوطنية.
وفي فاتح ماي حررت بتطوان عريضة مطالب الامة المغربية التي صانت تحتوي على مطالب سياسية هامة صانت هي الأولى من نوعها عرفها المغرب في عهد الحماية (137) وتم تقديمها إلى رئيس الجمهورية الإسبانية بمدريد يوم 8 يونيو من طرف محمد صنعان يرأسه السيد أبوهلال.

وفي يوم 4 ماي نظمت الهيئة الوطنية بتطوان مظاهرة عمالية تزعمها السيدة مهدى داود بالتعامي الوزاني، فصانت أول مظاهرة من نوعها عرفها المغرب في عهد الحماية، وفي اليوم التالي حررت عريضة المطالب العمالية التي قدمت إلى الصدر الأعظم في الحكومة الخلفية، فصانت هي بذلك أول وثيقة من نوعها بالمغرب (138).

وفي يوم 6 ماي وتلبية للاحدى مطالب الامة صدر الظهير الخلفي الذي المنظم للانتخابات البلدية الحرة في جميع مدن المنطقة الخلفية.

وكان يوم 17 يونيو الذي استقبل فيه بتطوان وفد المطالب العائد من مدريد يوماً مشهوداً لم يسبق له مثيل في تاريخ المرأة الوطنية.

والجدير بالذكر أن الشباب الطريس إن لم يشارك في الأعمال المذكورة (لاه صنان لا زال يتبع دراسته الجامعية (139).

(137) انظر هذه المريضة في عثة ووثائق تشهد 11988 صفحة 11.

(138) انظر هذه المريضة في عثة ووثائق تشهد 15 صفحة.
بالقاهرة)، فإنه رغم صغر سنه كان يقوم بالعاصمة المصرية بعمل مماثل عند ما أسس مع زملائه الطلبة المغاربة المقيمين بالقاهرة أول جمعية وطنية مغربية بالخارج تحت اسم: "جمعية للدفاع عن القضية المغربية" وذلك يوم 23 نوفمبر 1930 (131).

ومن الأعمال التي قام بها الطريس بصفته رئيساً لتلك الجمعية نذكر الرسالة الدورية التي بعث بها إلى جميع زعماء الحرجة الوطنية المغربية يوم 5 مايو 1931 أثير فيها قضية تخيّل إسبانيا عن منطقة حمايتها شمال المغرب.

وفي يوم 16 مايو نظمت الجمعية المذكورة بنادي "جمعية الشباب المسلمين" بالقاهرة أول مهرجان خطابي نظم بالخارج بمناسبة الذكرى الأولى لظهور البربري.

وإيجابياً يجب أن نذكر العمل الصحفي الذي قام به الشاب الطريس بالقاهرة في نطاق الحملة المنظمة ضد السياسة البربرية، فنقول أنه نشر بالصحف المصرية عدة مقالات تذكر منها: مقال "الحقيقة غير ما يدعون" (21 أكتوبر 1930)، ومقال "الاستعمار فجوة" (4 نوفمبر)، ومقال "سياسة جديدة لاسبانيا بالمغرب" (5 ديسمبر)، ومقال "البشير في المغرب" (10 مايو 1931)، ومقال "المغرب بين المستعمرين" (17 مايو)، ومقال "تفايل المندوبين الساميين" (2 ديسمبر)، إلى آخره.

وفي يوم 19 يونيو دخلت الحرجة الوطنية بشمال المغرب

(131) انظر كتاب "وثائق تشعيد" صفحة 9.
في مرحلتها الثالثة عند ما أسست على شكل هيأة سياسية علنية الهيأة التي أطلق عليها اسم "وفد مطالب الأمة" وعانت تتألف من السادة: محمد الطيب بوهللال (رئيس)، أحمد غيلان (نائبه) عبد السلام حاجي واحمد بن عبد الحكيم القدادي (أعضاء) وال الحاج عبد السلام بنونة (مستشار). 

وبجانب هذه الهيأة العليا (التي كانت تختص بالعمل الخارجي) تأسست في نفس اليوم هيأة فرعية تحت اسم "اللجنة الفرعية لتحقيق المطالب" خاصة بالعمل داخل المنطقة الشمالية. فكانت تتألف من السادة: الفقيه محمد الصفار (رئيس) التهامي الوزاني (نائبه)، محمد داوود، محمد أفيلال، محمد بوهللال، محمد باغوز، الحسن ابن عبد الوهاب، محمد طنجة، عبد الحكيم الدليرو ومحمد الدليرو (أعضاء).

ومن الأحداث التي وقعت أثناء هذه المرحلة ذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- مظاهرة الاحتجاج ضد تعيين السيد علال بن عبو على رأس الصدارة العظيم في الحكومة الخليفة، وذلك يوم 22 يوليو 1931.
- المحاضرة العمومية الأولى من نوعها التي ألقاها الشاب عبد الخالق الطريس بالمسرح الوطني بتطوان يوم 21 يوليو.
- الظهير الخليفي الخاص بتنظيم الشغل وأوقات العمل الصادر يوم 7 سبتمبر، والظهير المتعلق بحرية الاجتماع وتأسيس الجمعيات الصادر يوم 23 من نفس الشهر.

68
الانتخابات البلدية الأخيرة التي جرت بجميع مدن المنطقة يوم 24 سبتمبر، فأحرزت فيها لوائح الهيئة الوطنية باللغة الساحقة (140).

تأسيس الجمعية الخيرية الإسلامية لمدينة تطوان يوم 29 من نفس الشهر.

المؤتمر الإسلامي العام المعقد بالقدس الشريف من يوم 7 إلى يوم 17 ديسمبر، والذي شاركت فيه المحكمة الوطنية بشمال المغرب بواسطة أحد أعضائها الحاج محمد بنون.

ملتست الطلبة المقدم إلى وزير المعارف الإسبانية عند زيارة لتطوان يوم 28 من نفس الشهر.

وفي فاتح أبريل 1932 انتقلت الحركة الوطنية بشمال المغرب إلى مرحلة الرابعة، حيث تأسست الهيئة الوطنية بشمال المغرب، المعروفة بالهيئة الثانية والتي صاغت من جماعات: جماعة علانية وأخرى سريية.

كانت الجماعة العلانية تتألف من السادة: الفقيه محمد الصفار (رئيس)، أحمد غيلان (نائب)، النحاسي الوزاني (中关ب)، عبد الخالق الطريس (مستشار)، محمد بوهلا، عبد السلام حجاج، واحمد بن عبد الحليم اللبادي (اعضاء).


(140) انظر كتاب، وثائق تشيد، صفحة 17.
ومن أعمال الحركة الوطنية في هذه المرحلة نذكر ما يلي:
- تأسيس جمعية الطلاب الغربية بتطوان يوم 23 مارس 1932 من طرف الاستاذ الطريس، فضائ مؤسستها التأسيسي يتألف من السادة: عبد الخالق الطريس (رئيسي)، محمد باغوز (نائب)، الحاج محمد بنونعة (حاسب)، عبد السلام الحاج، محمد بوهلال ومحمد بن الابراهيم (أعضاء).
- مفاوضة الهيئة الوطنية مع المقيم العام الإسباني بتطوان حول كيفية تطبيق مطالب الأمة، جرت من يوم 25 إبريل إلى يوم 5 مايو (141).
- تنظيم المهرجان الخطابي ليوم 16 ماي بمناسبة الذكرى الثانية للظهير البربري ورفع برقيات الاحتجاج إلى رئيس عصبة الأمم بجنيف والرئيس الجمهورية الفرنسية ووزير خارجيتته بباريس وإلى المقيم العام الفرنسي بالرباط.

(141) انظر محضر آخر جلسات هذه المفاوضات بحكتاب ووثائق
تشهد . . . . صفحة 19 .

70
- مشاركة الهيأة الوطنية بشمال المغرب في تأسيس الجمعية الإسبانية الإسلامية بمدريد يوم فاتح يونيو.
- تقديم طلب الادن بتأسيس جريدة "الحرية" من طرف الاستاذ الطريس تقدم به الى المقيم العام يوم 20 يونيو.
- رفع التقريران اللذان أعدتهما لجنة التعليم الخاص حول تنظيم التعليم بالمنطقة الى المقيم العام يوم 7 يوليو و 25 سبتمبر.
- تنظيم المظاهرة السلمية الكبرى التي أعدتها الهيأة بتطوان يوم 24 يوليو بمناسبة الاحتفال بعيد الموالد النبوي الشريف.
- الزياره التي قام بها الحاج عبد السلام بنونة للامير شكيب أرسلان بجنين من يوم 26 إلى يوم 29 يوليو.
- مشاركة الاستاذ الطريس في مؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين المنعقد بعاصمة الجزائر من يوم 25 الى يوم 28 غشت (142)
- تقديم طلب الادن بتأسيس جريدة "الفجر" من طرف الاستاذ الطريس الى المقيم العام يوم 14 سبتمبر.
- رفع ملتمس الصناع والتجار المغاربة حول أوقات العمل الى المقيم العام يوم 2 أكتوبر.
- إلقاء محاضرة الحاج عبد السلام بنونة بـ "دار الشعب".

(142) انظر خطابات ووثائق تشعيد صفحة 22.
بمجد برز دكمة فطان وهو أول مغربي سمح له بإسهام صوت بلاده فوق منصتها وحول ذلك فوزًا عظيمًا بالنسبة للحرارة الوطنية.

- الاضراب الذي قام به طلبة مدرسة لوتش التطوانية يوم 23 نوفمبر، فتح البطل الأول من نوعه تهمن في هذه المنطقة.
- تأبين أمير الشعراء شوقي بك بنادق جمعية الطالب المغربية يوم 24 من نفس الشهر.
- المظاهرة التي نظمها الاستاذ الطريس احتجاجًا ضد حل المجالس البلدية المنتجة انتخابيًا حرًا، وذلك يوم 21 ديسمبر، فشكت في إعفاء المقيم العام لوبيس فريبر من منصبه (143).
- تأسيس الهيئة التحضيرية لنظام حزب الإصلاح بتطوان يوم 16 يناير 1933.
- حكانت هذه الهيئة تتألف من السادة: الفقيه محمد الصفار (رئيس)، أحمد جلال (نائب)، عبد الخالق الطريس (صاحب)، الحاج عبد السلام بنونة، محمد داوود، التعليمي الوزاني، محمد المصومي، محمد بافوز، الحاج محمد بنونة، محمد طنانة، محمد الطنجي، محمد ايفال، محمد ابن عبيد (عضو)، والمكي الناصري (عضو استشاري) (144).

انظر كتاب وثائق تشيد . صفحة 23.
انظر كتاب وثائق تشيد . صفحة 25.
الفصل الرابع

 موقف الاستعمار الفرنسي من زيارة الأمير شهيب أرسلان

 لمدينة تطوان (1930 - 1946) :


من المصحة ألا تعتزوا لي بشيء
إذا وقع بيد الفرنسيين أو الإسبابين
يجكون حجة علي بأني على صلة وثيقة
بالحرجة الوطنية المغربية ».

( شهيب أرسلان )}

إنه لبما لا شك فيه أن الاستعمار الفرنسي كان قد قد
الزيارة التي قام بها الأمير الى المغرب حق قدرها، فأدرك أسبابها
وفهم أهدافها وتلك من نتائجها قبلي غيره، ولقد رأينا صيف أنه
حاول عدة مرات ان يحول دون تحقيق رغبة الأمير، فطلب من
الإدارة الدولية أن تطرد من طنجة، ثم قام بمحاولة ثانية لدى
الأقامة العامة الإسبانية لطرد من تطوان، وأخيراً قدم إلى الحكومة
الإسبانية بمدريد احتجاجاً يطالب فيه بطرد الإمبر من تطوان
بحجة أنه يقوم بها بمحله عدائية ضدها يسانده في ذلك عدد من
زعماء الحرجة الوطنية من شمال المغرب وجنوبه.
فشات القدر أن غادر الأمير مدينة طنجة متوجهاً إلى تطوان قبل صدور الأمر بطرده منها، مما شاء القدر ان تعارض إسبانيا سياسة الاستعمار الفرنسي، فلم يطرد الأمير من تطوان وإنما غادرها بعد أن نفذ برنامجه الذي من أجله جاء إلى المغرب.

وحتى عند ما رجع الأمير إلى طنجة مرة ثانية، وعстан قد صدر الأمر بطرده، لم تقبل نفسه الظاهرة استلام القرار المشؤوم وصار للرئيس القيادة أنه اختار ببرض إرادته مغادرة الأرض الإسلامية العربية التي يضمن عليها الاستعمار الفرنسي.

وهكذا نرى كيف أن الأمير الجليل خرج متنصراً على الاستعمار الفاشم وهو الشيء الذي لم ينسه المستعمرون الفرنسيون أبداً، لأن زيارته الأمير للمغرب كانت بداية النهاية لوجودهم بالمغرب.

ولا أدل على ذلك من الحملة المسيرة التي شنتها الصحافة الاستعمارية الفرنسية ضد الأمير وضد من تحالف معه بتطوان، ليس فقط في الوقت الذي تمت فيه الزيارة، بل وحتى بعد أن مرت عليها عدة سنوات.

ولم تتمكن الحكومة الإسبانية ولا الإقامة العامة بتطوان بعفالة عما خانت تكثيف تلك الصحف الفرنسية، خصوصاً منها تلك التي عانت تنبي الاستعمار الإسباني من مغبة عمله عندما سمح للأمير أن يزور تطوان ويتصل فيها بدعم الحركة الوطنية المغربية من الشمال والجنوب، الأمر الذي جعل الاستعمار الإسباني
يتتبع خطوات من صناعة الصحافة الفرنسية بأنه هو اليد اليمنى للإمبراطورية الفرنسية، وهو الحاج عبد السلام بنونة، فكانت تراقص جميع نشرته ومراحله خصوصاً منها المراسلات التي صنعت بينه وبين الإمبراطور.

لا أن الإمبراطور وحاج عبد السلام بنونة كانا على علم تام بما يحدث فيه، وذلك حسب ما جاء في بعض رسائل الإمبراطور إلى بنونة مثل الرسالة التي أرسلها ليومي 15 يناير و27 فبراير 1931، ورسالة يوم 21 أكتوبر 1932 التي يقول له فيها أن سبب عدم مراحلته منذ شهر يوليوز يرجع إلى الراقبة المفروضة على مراحلتهم، ومثل الرسالتان ليوميي 11 و21 ديسمبر من نفس السنة، يقول فيها الإمبراطور أن بعض رسائل الحاج عبد السلام قد وقع حجزها وهي توجد تحت يد المقيم العام الفرنسي بالرباط، ومثل رسالة يوم 12 يونيو 1931 (145) التي جاء فيها بأن الأندلسيون الأسبان وجهوا للأمبراطور دعوة لزيارة بلادهم، فلم يقبلوا نظراً لكون الحكومة الفرنسية تعتبره هو محرك القضية البربرية وقضية مطالب الحركة الوطنية في شمال المغرب (146).

ولذلك طلب من الحاج عبد السلام ألا يكتب له بشيء، إذا وقع بيد الفرنسيين أو الأسبان يصبح حجة عليه بأنه على صلة وثيقة بالحركة الوطنية المغربية.

(145) جميع الرسائل المشار إليها في هذا الفصل توجد بضرورة الاستماع الطبسي بنونة.
(146) يشير الى عريضة مطالب الأمة لـ-موم نايت مار - اليوم لميو 1981 المشار إليها في التعليق 197.
هذا ما توفر عليه بخصوص المراسلات، أما قضية الحملات التي كانت تقوم بها الصحافة الفرنسية ضد الرجلان، فاؤول وثيقة تتوفر عليها في هذا الباب هي الرسالة التي صبته الأمير لأخيه الحاج عبد السلام بنونة يوم 8 يوليو 1931 يخبره فيها بتفاصيل بعض المقالات التي كانت تنشرها تلك الصحافة حول النشاط الذي كان يقوم به الحاج عبد السلام في الميدان الوطني بتوجيهات مدي الأمير.

وفي يوم 5 غشت 1931 صبته الأمر رسالة يقول فيها أن تلك الصحافة لا زالت تهاجمهما بشدة، ثم صبته له يوم 28 من نفس الشهر والسنة يخبره بأن الجريدة الفرنسية « جورنال » قد امتنعت عن نشر جواب صبته الأمير ينفي فيه الادعاءات الاستعمارية (147) .

وهنا تسائل: لماذا هذا الاهتمام الغائر والمنقطع النظير من طرف الصحافة الاستعمارية المذكورة بزيارة كانت قد مرت عليها أكثر من سنة ..؟

بـ " سوو تصرف إسبانيا " في شؤون منطقة حمايتها، خصوصاً بعد أن حل النظام الجمهوري محل النظام الملكي بإسبانيا في شهر ابريل 1931، فسمح للوطنين بالقيام بمظاهرات لم تقابل من طرف الاقامة العامة الإسبانية بمثال ما قوبلت به مظاهرات المنطقة الجنوبية من طرف الاقامة العامة الفرنسية .

(147) يشير إلى المقالات التي نشأها بالجريدة المذكورة العصر.

ه煜ر بوشيل .
ويعني بمظاهرات الشمال تلك التي نظمت يوم إعلان الجمهورية الإسبانية يوم 14 أبريل 1931، والمظاهرة العمالية ليوم 4 مايو، والمظاهرة المنظمة ضد تعيين الصدر الأعظم يوم 22 يونيو، والمظاهرة الكبرى التي جرت بتطوان يوم 3 غشت من نفس السنة بمناسبة الاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف.

فكان من نتائج "سوء التصرف الإسباني" هذا أن قدمت الحرية الوطنية بالشمال أول عريضة بمطالب الامة المغربية يوم فاتح ميلادي (149)، وعريضة المطالب العمالية ليوم 5 منه (149) وان سافر لأول مرة في تاريخ الحماية وفد وطني إلى عاصمة الدولة الحالية واستقبل من طرف رئيس الجمهورية بصفة رسمية، وان اعترفت إسبانيا بحق المغرب في إجراء انتخابات بلدية حرة، وان سمحت الاقامة العامة الإسبانية بتأسيس أول هيئة سياسية وطنية علنية بتطوان هي "وفد مطالب الامة" ولجنته الفرعية المعروفة بـ "اللجنة الفرعية لتحقيق المطالب" يوم 19 يونيو، إلى آخره من "التنازلات" حكانت تتناقض مع سياسة العنف والقمع والاضطهاد المتبعة من طرف فرنسا في منطقة حميتها.

والمدير بالذكر أن الصحافة الإسبانية لم تبق مكتوفة اليد أمام هجمات الصحافة الفرنسية على حكومة مدريد، بل حكانت تقابل الحملات الاستعمارية الفرنسية بحملات مضادة صانعة صدى عميق في وقته.

(149) انظر تعليق 138.

(148) انظر تعليق 137.
ومن جملة تلك الصحف الإسبانية نذكر على سبيل المثال ما جاء في افتتاحية جريدة "لا أوبينيون" (الرأي) التي صارت بسبعة المحتلة - يوم 4 سبتمبر 1931 تحت عنوان:
"إسبانيا وفرنسا بالمغرب، أو بنونة والشيشاب أرسلان وحوادث تطوان.

هذ ه أشياء ثلاثة اهتمت بها الصحافة الفرنسية في يوم من الأيام بباريس، وفي يوم آخر كان الاهتمام بها من طرف جريدة تصدر بمنطقة الحماية الفرنسية، وفي يوم ثالث كان دور صحيفة جزائرية.

وهذا إن ذل على شيء، فإنما يدل على أن الأمر يتعلق بحالة منتظمة محتملة، ذلك لأن كل ما هو استعماري يكون عند فرنسا شيء منظم يخضع إلى تخطيط وبهدف إلى غاية معينة.

عند ما نسأل عن ما هي تلك الغاية، لا يمكن من معرفتها، ولو أنه في استطاعتنا التحديد بها، فنقول:

عندما وقعت بالمنطقة الفرنسية من المغرب مظاهرات السنة الماضية، لم ته الصحافة الفرنسية ولو بحجة واحدة، وعنفي الصحافة الفرنسية تلك التي تصدر بالمغرب وأختها التي تصدر بفرنسا، وهذا هو السبب في صور العالم يجعل ما حدث بفاس وبسلا.

وبالعكس نرى اليوم كيف أن تلك الصحف بدأت تتكلم عن الأمير شهيب أرسلان وعن الحاج عبد السلام بنونة وعن حوادث تطوان، وترتب بين هذه الأشياء الثلاثة.

78
وهنا أسأل: هل للشخصيات المذكورة علاقة بحوادث تطوان؟ فلم استطع الجواب على هذا السؤال، لا لأني أريد الدفاع عن الأمير المذكور أو عن الحاج عبد السلام بنونة، وإنما مرادي هو الكتابة حول هذا الموضوع بكل نزاهة.

اليوم سأعرض لموضوع الزيارة التي قام بها الأمير شكيب للمغرب، وذلك لأن الصحافة الفرنسية تلوم إسبانيا لأنها سمحت للإمبران أن يزور تطوان وأن يحتفل به من طرف أصدقائه.

إذا فرضنا أن العمل الذي قامت به إسبانيا هو أمر خاطيء يجب علينا أن نعرف من الذي حان السبب في ذلك. فنقول:

إن الأمير جاء إلى طنجة قادماً من إسبانيا، فدخل المدينة على مرآى ومسمع من جميع السلطات، فسجل اسمه في سجل المسافرين، كما سجل اسمه في سجل فندق كبير معروف بطنجة، وهذا السجل تراعيه الشرطة كل يوم، والشرطة بطنجة هي شرطة فرنسية وعدد الجواسيس التابعين لها كبير.

ألا يتضح من هذا أن فرنسا كانت على علم تمام وجود الأمير بطنجة، خصوصاً وأنه أقام بها خمسة أو ستة أيام دون أن يتعرض له أي إحدٍ.

ثم إن الأمير صرح للجميع أنه ذهب إلى تطوان، ومع ذلك لم تعبر السلطات الفرنسية للسلطات الإسبانية عن استيائها من هذه الزيارة، وهذا يعني أنه لم يعترض في ذلك.
ذهب الأمير إلى تطوان وبعد أن ظل بها بضعة أيام رجع إلى طنجة، وحينئذ أبلغته أمرها الفاضي بطرده. ألا يستنتج من هذا أن فرنسا هي التي طولت الحبل للامير لتتخنقه بها وبالتالي لتكون لها مادة غريبة تستعملها ضده في جمالة شعواء لم يبدأ إلا بعد مرور ستة أشهر بعد الزيارة.

ومرت الأيام والشهور وفي يوم 5 ديسمبر 1931، نرى الأمير يصطب إلى الحاج عبد السلام بنونة بخبره بأن مجلة لا فريك فرانسيس (أفريقية الفرنسية) تعرضت إلى العمل الذي يقومان به الرجال في الحقل الوطني.

وفيما بين يومي 26 و 29 يوليو 1932 قام الحاج عبد السلام بنونة بزيارة الأمير في جنيف تلبيته للدعوة المذكورة المتكررة التي كان يعطفته قد وجهها له يومي 12 يونيو و28 غشت 1931، فكانت هذه الزيارة بمثابة صادقة نزلت على الاستعماريين الفرنسيين، الأمر الذي جعل صحافتهم تستأنف حملاتها ضد الرجلين، فقامت منها وعن أفعالهما ما شاءت.

لسنا بحاجة إلى الاتيان هنا بجرد كل ما توفر عليه من قصص تلك الصحف، ولذلك سنستغني بعرض ما جاء في واحدة منها خطاب تصدر بطنجة والرباط ومراكش وفاس تحت عنوان:

"ليز انال نور ماروخان".

فهما يلي ما صكته في عددها رقم 228 يوم 18 سبتمبر 1932 (150):

(150) انظر صورة غلاف هذه الحملة الاستعمارية.
من هو شحيب أرسلان؟

شحيب أرسلان ما هو إلا عميل من عملاء ألمانيا ورئيس الخرابة الإسلامية، قد طرد من طنجة ومن جميع الاقطار الإسلامية، ومنع من الدخول إلى منطقة طنجة في أوائل سنة 1931، ولم يفتح في وجهه إلا أبواب منطقة النفوذ الأسباني بالمغرب.

وفي تطوان أقام شحيب أرسلان في أواخر سنة 1930 قيادته العليا، وإليك صورة أخذت له طنجة في شهر فبراير من سنة 1931 وهو محفوفًا ببعض معاهينه، وإليك صورة ثانية أخذته له بتطوان حيث نراه مع جماعة تعرف بفاس بعدئها لفرنسا، وعراها شرف الوقوف أمام عدة التسهيلات صحة ممثلين الخزينة (151) بتطوان بعد انعقاد المؤتمر الإسلامي الذي تميز بروح عدائية ضد فرنسا.

ولكن من هو هذا الأوروبي الذي نراه جالسًا عن يمين شحيب أرسلان، هذا العميل الألماني الذي ينادي بثورة إسلامية؟

هذا الأوروبي هو القنصل الإسلامي بتطوان.

لدي عدة حجة تثبت أن شحيب أرسلان ما هو إلا عميل من عملاء ألمانيا. أقول هذا وأؤده.

شحيب أرسلان هو رئيس تحرير مجلة "لا ناسيون آراب".

(151) لم يحضر أحد من رجال الخزينة في ايّة حلقة من الغلافات التي اقيمت على شرف الأمير بتطوان؛ غير الفقيه السيد أحمد التميذي الذي عان عائلاً في الصدارة العظمى.
(الآمة العربية) (152) التي هي الجريدة الرسمية للحركة الإسلامية، وعلى صفحاتها تبث جميع السؤال وفيها تذكير صرامة فرنسا.

ومن عجيب الصدف أن نجد في مجلة "مغرب" (153) نفس النهج المتشابه التي توجد بمجلة: "لا ناسيون" ضد فرنسا ضد لوسان سان (154) ضد الصناعة الكاثوليكية بالمغرب. نفس النهج المتشابه بنفس الأسلوب: أسلوب شعبية "أرسلان".

شكيب أرسلان له رجل بجنيف وآخر باشبيلية، حيث يقوم حسب ما يدعى بدراسة عن تاريخ الأندلس، والياشبيلية النجوم شكلب عند طرده من طنجة، ومن الأشمالية قاد الحركة الإسلامية طيلة شهور.

لماذا...؟ لأنه لم يبق له أي شيء يستدعي وجوده بتطوان، حيث يوجد هناك خلفاء على رأس لجنة سرية تعمل بجد وعملها يتعكس على المغرب جمله، خصوصاً على فاس.

يوجد بالمغرب عدد كبير من عمليات ألمانية، وما دمنا نعرفهم فعلياً أن تقوم بإعدادهم، لأن السؤال الذي تبثه مجلة "مغرب" وأخبتها مجلة: "لا ناسيون" ليست هي موجهة ضد لوسان سان ولا ضد الصناعة بالمغرب، وإنما هي موجهة ضد فرنسا و ضد عملها في جميع البلاد الإسلامية.

(152) انظر تعليق 7.

(153) يشير إلى المجلة الوطنية التي عانت تصدر بالفرنسية بباريس انشأها جمعية من الوضائيين في شهر يوليو 1932.

(154) عنوان هذا هو بقم العام الفرنسي في ذلك الوقت.
هـ مجلة "مغرب" هي ألمانيا والاحتباس الفاسيون الذين يتبعون شخيب أرسلان هم ألمانيا وهم سلاحها.
فمـاذا سيكون قول النواب الفرنسيين إذا طلبنا من المقيم العام أن يقوم بتفجير الدبال المغربي وان يضع الحديد والنار فوق الجرح المفتوح على جنب المغرب؟
وأنت يا لوسيان سان، فما عليك إلا أن تأخذ مقعدك وان تحارب الجميع، واعلم أن جميع الفرنسيين هم بجانبك وليس فيهم من يعرف الخيانة.

(الإمضاء: شارل هديفين)
الفصل الخامس

زيارة الاستاذ الطريس للامير شحيب أرسلان بجنيف
(من 6 إلى 9 مارس 1933)

اهتمت بسفركم المبارك إلى جنيف
جميع الدوائر والهيئات الإسلامية والاسبرانية
والفرنسية، وهو عميل على أنه سفر سياسي
صرف ... فالمسألة مسألة قد يا أخي
فنفياً للمعركة».

(العربية الناصري)

اشتغل الاستاذ عبد الخالق الطريس بالسياسة في سن مبكر
عندما كان لا يزال يتابع دراسته الجامعية أولا بالقاهرة ثم
باريس، والجدير بالذكر أن الطريس كان على موعد مع
القدر، لأن القدر الاملهية كانت تجمع بينه وبين الأحداث
الوطنية الكبرى التي كانت تجري ببطوان، ولذلك نراه يقضي
عطلته الصيفية الأولى ببطوان عند ما زارها الأمير شحيب أرسلان
في شهر غشت 1930، فألقى الشاب عبد الخالق أمامه أول خطاب
عمومي له ويهواه ترتعش (155)، كما ذراه في عطلة صيفية أخرى بتطوان وهو يافي خطة رائعة في حفلة الاستقبال التي أقامتها الحركة الوطنية على شرف أعضاء وفد المطالب العائد من مدريد يوم 19 يونيو 1931، وفي اليوم نفسه ذراه يشرف على تأسيس أول هيئة سياسية وطنية علنية أطلق عليها اسم: "وفد مطالب الأمة"، كما عيان الاستاذ هو الذي ألقى بالمسرح الوطني أول محاضرة عامة عرفتها تطوان يوم 21 يوليو من نفس السنة، وهو الذي نظم أول انتخابات بلدية حرية جرت بالمغرب في شهر سبتمبر من السنة نفسها.

وجاء اليوم الذي عاد فيه الاستاذ الطريس بصفة نهائية إلى مسقط رأسه، بعد أن أنهى دراسته الجامعية بباريس، فكان أول عمل قام به هو تأسيس "جماعة الطلاب المغاربة" يوم 23 مارس 1932، ثم تأسيس "الهيئة الوطنية بشمال المغرب" يوم فاتح ابريل من نفس السنة.

وهكذا نراه يقوم بنشاط سياسي مثفث لم يسبق له مثيل في تاريخ الحركة الوطنية، مثل:
- تذكيره الحكومة الإسبانية بمطالب الأمة يوم 14 ابريل 1932.
- مفاوضته مع المقيم العام بخصوص سكينية تطبيق تلك المطالب من يوم 25 ابريل إلى يوم 5 مايو (156).

(155) انظر تعليق 95.
(156) انظر تعليق 141.
- تأسيسه «للجنة التعليم العام» يوم 12 ماي.
- تنظيمه للمهرجان الخطابي العظيم الذي أقيم لأول مرة ب_sms_المغرب احتجاجًا على الظهير البربري في ذكرى الثانيه يوم 16 ماي، واقترابه الرامي إلى اعتبار يوم 16 ماي من ظل سنة "يوم حداد وطني".
- مشاركته في تأسيس "الجمعية الإسبانية الإسلامية" بمدريد يوم فاتح يونيو.
- طلبه الجهود بتأسيس جريدة "الحرية"، يوم 20 من نفس الشهر، وجريدة "الفجر"، يوم 14 سبتمبر.
- تنظيمه مظاهرة بمناسبة الاحتفال بعدد المولد النبوي الشريف يوم 24 يوليو، كانت هي الأولى من نوعها تغنت فيها الجماهير بالآناشيد الوطنية وتهتف فيها بحياة المغرب وحياة جلالة السلطان محمد بن يوسف.
- تسجيله للحرية الوطنية المغربية في مؤتمر طلبة شمال إفريقيا المسلمين المنعقد بالعاصمة الجزائرية من يوم 25 إلى يوم 28 غشت (157).
- تقديم لهلمم الصناع والتجار المغاربة حول أوقات العمل بتاريخ 2 أكتوبر.
- تشجيعه لطلبة مدرسة لوقش على شن إضرابهم ليوم 23 نوفمبر.

(*157) انظر تعليق 142.
- إقامة حفلة تأبين أمير الشعراء شوقي بك بنادي:
  جمعية الطالب المغربية، يوم 24 منه.
- تنظيمه لأول مظاهرة سياسية جرت بتطوان احتجاجاً على
  حل المجالس البلدية يوم 21 ديسمبر (158).
- إنشاء «الهيئة التحضيرية لنظام حزب الاصلاح»
  يوم 16 يناير 1933 (159).

بفضل هذا النشاط المتزايد أصبح الشاب الطريس، وهو في
السنة الثانية والعشرين من عمره، محور الحركة الوطنية في
شمال المغرب. عليه تدور جميع نشاطاته وعلى فكره الخلاق
تعتمد وآرائه النيرة تعتقل وعلى ضوئ تعليماته وإرشاداته تسير.

إلا أنه جاء يوم رأى فيه الشاب الطريس أنه إذا أراد أن
يكون زعيم تلك الوعود المباركة، عليه ان يقتل بمشردها
المؤسرين الأمير شعيب أرسلان بعينيف.

لذلك غادر الطريس يوم 27 أبريل 1933 مدينة تطوان
متجهاً إلى البلاد السويسرية عن طريق إسبانيا وفرنسا، فطمان
وصوله إلى جنيف يوم 6 مارس حيث ابتدأت محادثاته مع
الأمير (160)، واستمرت إلى اليوم التاسع من نفس الشهر.

هناك من يزعم أن سفر الاستاذ الطريس هذا سكان من
أجل الفسحة لا غير، وهذا غير صحيح بحيث أن الاقامة العامة

انظر تعلیق 143.
انظر تعلیق 144.
انظر تعلیق 145.
الاسبانية لم تكن تشعر بهذا الرأي، فالوثائق السرية التي توفر عليها تثبت أنها اهتمت بسفر الشاب الطريض غاية الاهتمام.

وهذا نرى كيف أن المقيم العام الإسباني بعث برسالة سرية إلى نائب الأمور الوطنية تحت رقم: 614 بتاريخ 10 يونيو 1933، يقول له فيها:

جاء في رسالة مديرية المغرب والمستعمرات رقم 275 بتاريخ 4 يونيو الجاري الموجهة إلى هذه الإقامة العامة ما نصه:

جواباً على رسالتك رقم 388 بتاريخ 30 إبريل من هذه السنة، لي الشريف بإحاطة سعادتك علمًا أنه بناء على طلبكم صنعت قد التمثست من وزارة الدولة (ال المختلفة بالشؤون الخارجية) أن تصدر تعليماتها إلى سفارتنا الموجودة بغريني أوروبا وخصوصاً منها التي توجد بباريس وجنيف وبرلين لنقوم بتبيع خطوات الشاب التطواني عبد الخالق الطريض عن كتب.

وإليه ذلك نعلم أنه من هنا (من مدير) اتجه الشاب المذكور يوم 30 إبريل إلى مدينة برشاونة، حيث اتصل هناك برافوس وأرخيل، ومن برشاونة توجه مباشرة إلى جنيف يوم 6 مارس نفس السنة.

ماضك الطريق بجنيف إلى غاية يوم 8 مارس، وهو يقوم بمحادثات مع الأمير شيكيب أرسلان الذي يوجد هناك ملتمساً دون أن تتم سفاراتنا من معرفة جوهر تلك المباشّرات.

ومن جنيف توجه الطريق يوم 10 إلى برلين ومنها اتجه إلى باريس عن طريق استرداد وبروسكيل، فوصل إلى
باريس يوم 19 ماي ومضت بها أسبوعاً كاملًا، الأمر الذي جعل من الصعب تبع خطواته بدقة، فكل ما نعرف عن نشاطه هناك أنه اتصل بالشبان الوطنيين من المنطقة الفرنسية بالمغرب، كما اتصل بشباب تونس والجزائر المعروفين بنشاطهم الوطني بالعاصمة الفرنسية.

ولكن من بين كل هذه الاتصالات التي أجراها الشاب الطريس، يجب أن نعبر اهتمامنا الخاص للاتصالات التي أجراها مع زعيم الحركة العربية الموجود بجنيف وهو الأمير المذكور، لأن الغرض الأساسي من سفر الطريس إلى أوروبا كان بدون شك هو توجهه إلى جنيف لاستلام تعليمات الأمير الذي منذ زيارته لتطوان سنة 1930 أصبح يتزعم الحركة الوطنية المغربية.

وهنا يجب ألا ننسى أن الوزير السابق في حكومة المخزن الحاج عبد السلام بنونة حسن قد قام في السنة الماضية بزيارة مماثلة للزعيم العربي بجنيف (161).

ونظراً لكون الزيارات للإمبر وقعتا في فترة لا تعود السنة، علينا أن نسأل هل هذا يعني أن الحركة الوطنية في منطقة حمايتنا ستعرف نمواً جديداً بسبب الالتحاق بصفوفها عناصر شابة تكونت بالمشرق وتريد حل محل «ذوي العلامات التقليدية» الذين سيروا تلك الحركة إلى حد الساعة تحت القيادة الخفية لبنونة، فتتسير مقالد أمورها بين يد الشباب، وهكذا ستتحرف

(161) آخر الأمير الحاج عبد السلام بنونة بوجود الانتشار الطريس في ضيائه بجنيف في رسالة يوم 12 ماي 1933.
الخريجة عن طريق الاعتدال الذي سارت عليه عبد الآن لتسيير
على نهج أخر نشاطاً، على غرار ما يقع في المنطقة الفرنسية.
وعلى حك حال، بما أن إقامتهم العامة تتضمن على
معلومات صحية لتقييم الوضع واستنتاج النتائج، والعمل طبقاً
لما تقررهم الآجال، أرجو من سعادتهم أن توافوني بآرائكم
في الموضوع ...
وانا بدوري، عندما ما أخبر فضيلتكم بما تقدم: أرجوكم،
بأمر من سعادة القيم العام، ان تجروا تقريراً في الموضوع
لكي يتضمن في إرسال طلب المديرية العامة المذكورة في
أقرب الآجال.
تطواع 10 يونيو 1933 - عن القيم العام. إلى فضيلة
نائب الأمور الوطنية بتطوان.
( الطابع وداخله: )
(161 مكرر).
نبي من هذه الرسالة: أولاً أن القيم العام طالب
من مدير ادارة المغرب والمستعمرات ان يتصل بوزارة الخارجية
بمباشرة حتى تخبر سفارات إسبانيا وفرنسا بسفر الشاب
الطبريس وتنجح من تبع خطواته بها، وذلك برسالة رقم 388
بتاريخ 20 أبريل 1933.
(161) مكرر - قام الحاج عبد السلام بنونة بزيارة للأمير من يوم
اليوم 29 يوليو 1932.
ثانياً، إن مدير المغرب والمستعمرات قام بالواجب، مما قامت به وزارة الخارجية وسفاراتها بأوروبا الغربية.

ثالثاً، إن إدارة المغرب والمستعمرات بعد أن توصلت بعلومات السفارات المذكورة عن طريق وزارة الخارجية أخبرت بذلك الاقامة العامة بواسطة الرسالة رقم 275 بتاريخ 4 يونيو، وهذه الرسالة هي التي بعث المقيم العام بنسخة منها إلى نائب الأمور الوطنية بواسطة الرسالة رقم 614 التي استعرضها سابقاً.

كما يثبت أن سفر الشاب الطرس الذي نحن بصدده، كان له صبغة سياسية محضة، الامر الذي جعل الاقامة العامة تهمبه حسبما يجب.

ولكن يشك في هذا نأتي له بما جاء في الرسالة التي وجهها الشيخ الهضي الناصري من تطوان الى صديقه الطرس بأوروبا بتاريخ 5 مارس، حيث يقول له:

"إن تغلراقا ذهب من داخل الاقامة العامة لوزارة الخارجية بمدريد يطلب فيه المقيم العام من وزير الخارجية أن يعلم جميع القناصل الإسبانيين في الجهات التي عينته في جوازك، وأمرهم بمراقبتك ومواصلة الاقامة بأحبك، هذا خبر صحيح، وتأثيره بهذا الخبر انطلق كثير الجواسيس مممن ومطربشين يسألوننا تقريباً يومياً عن تنقلاتك، ولقد سرت شديد السرور من سكون رحلتك تحققت دون برنامج معين يعرفه الناس، ففعلنا ستلنا قلنا لا ندري إنه في إسبانيا ولا نردي أين يتهج لا أولا ولا آخرًا، فهذا الغموض بلذنا كثيراً وزيادة قلق الإدارة والسلطات."

92
وعلى هذا الحال، فسفر عم البرك اهتمت به جميع الدوائر والهيأت الإسلامية والإسبانية والفرنسية وهو ممول على أنه سفر سياسي صرف. وقد أداع بعض الإسبانيين هنا ممن لهم صلة بأخيك أن الاقامة العامة لو كانت على علم من قبل بماؤرتك مع إحسان الجابري لما سعت بأن تأخذ جوازاً للسفر. إن المسألة مسألة جد يا أخي، قليلاً للمعرضة (162).

(162) توجد هذه الرسالة برائد المؤلف.
الفصل السادس

الذكرى الثالثة لزيارة الأمير شحيب أرسلان لمدينة تطوان

(3 يوليو 1933) :

فان صنت سررت باجتماعكم في حفلة خصصت بنا بتذكار زيارتي لتطوان، فإننا يرون من أجل اتحادكم في مبدأ واجتماعكم على مشروب ورميكم عن قوس واحدة.

(شحيب أرسلان)

عاد الاستاذ الطريس من زيارته للامير بجنيف الى تطوان يوم 6 يونيو 1933، فلقي يوم 19 منه محاضرة عن رحلته بنادي جمعية الطالب المغربية، وهو يفسر في ضرورة الاحتفال بالذكرى الثالثة لزيارة الامير التاريخية، حتى تجعل الحركة الوطنية الاحتفال بها حسل سنة مناسبة من أعز المناسبات تقام فيها حفلات الذكرى تقديرًا للزائر العظيم وتخليدا لفخذي الزيارة.
وما ترتب عنها من نتائج كانت على في صالح الحرجة الوطنية بالمغرب.

نظمت جمعية الطالب المغربية ذلك الذكرى الثالثة يوم 3 يوليو 1933 بدار السيد التعامي الوزاني، ولم تتوفر على أي وثيقة توصف لنا تلك الحفلة التي شارك فيها بعض زعماء الحرجة الوطنية بجنوب المغرب، إلا ما عان بالرسالة التي وجهها الاستاذ الطريس بصفته رئيس الجمعية إلى الأمير يوم 23 يوليو 1933.

يقول له فيها ما يلي:

«الحمد لله وحده.

حضرت صاحب العطوفة الأمير شكيب أرسلان

تشرف اليوم بعد إهداءكم أصدق تحيتنا القلبية وإبلاغكم شكرنا الخالص على المساعدات التي أستلقوها لمغربنا العزيز في نكبتة العاصفة. تشرف بأخباركم أن الشباب التطوعي الذي يعمل لحم في قلبه كل إخلاص وإجلال، رأى من الواجب عليه أن يتجه بذكرى مرور ثلاث سنوات على زيارتهم لمدينة تطوان التي أسعدها الحظ بسماع صوتكم الدامى بالحق دفاعاً عن الحق، فأجتمعت نخبة منه وافرة العدد يوم الاثنين 10 ربيع الأول عام 1352 ببيت السيد التعامي الوزاني.

واستدعت للحفلة زمرة طيبة من ناهضي الجعات المغربية الذين وجدوا في تطوان بمناسبة حفلات المولد الأول، وقد افتتح...»

96
الحفل عبد الخالق الطريس فذكر سبب الاجتماع وذوو شخصية
الأمير العظيم، ثم تبعه الاستاذ السيد المصي الناصري فأعطى
للحاضرين صورة صادقة لشخصيتهم الكريمة، ثم تكلم السيد
محمد الخطيب من تطوان والسيد الطاهر الرفاعي من الرباط
والسيد محمد ابن العباس القباج من الرباط أيضاً في الموضوع
نفسه، ثم ختمت الخطب بخطبة أخرى لعبد الخالق الطريس،
كانت علها مدحا لسموكم على أعمالكم الجليلة التي تقدمناها
لوطننا والللمسلم وتنيها للشباب الذي ينبغي أن يتعز أثر مثالكم
من العظام، وبعد هذا حمل ألقىت الأناشيد الوطنية وشرب الشاي
بالحلويات، وانتهت الحفلة والحلل يلمس يذكركم ويدعو الله ان
يعينكم على جهادكم الشريف في حياة العروبة والإسلام والعدالة.

إن الشباب التطوانى خصوصا والمغربي عموما يذكركم
كل ما قدمتم له من خدمات، وقد انتهز هذه الفرصة ليعلن لكم
حالة إخلاصه وقوة ولاه، فإن مثلكم يعدن الأخلاص والى
مثلكم يقوي الولاء.

نصركم الله بنصره وأمدكم بعونه وحفظ عزيز
شخصكم لكل معضوم الحق مغصوب الشرف، وفي الختام أرجو
أن تتقبلوا إعجاب لكل مغربي والسلام.

تطوان 30 ربيع الأول عام 1352 (موافق 23 يوليو 1933).

الأمضاء: عبد الخالق الطريس، (163).

(163) توجد هذه الرسالة برابته مؤسسة عبد الخالق الطريس
للثقافة والفكر.

97
والوثيقة الثانية التي تتعلق بهذا الموضوع هي الرسالة الجوابية التي بعث بها الأمير إلى جمعية الطالب المغربية يوم 4 غشت من نفس السنة، يقول فيها:

"جنيف 12 ربيع الآخر 1352 (وافق 4 غشت 1933)
ولجانب جمعية الطالب المغربية الموقرة...

حضرته أولادنا الأعزاء النجباء محط آمال ومناط أماني
الإسلام والعروبة، أخذ الله بأيديهم.

إني ألقى إلي خطابكم الكريم وفهمته وعلمت تلطفكم
بإقامة حفلة حفيلة على ذكر زيارتي للمغرب ومرور ثلاث سنوات
عليها، وأن الاجتماع وقع في أثناء عبد المولد الاتوق، وذلك في
بت السيد السهيمي الوزاني، وأنه خطب في ذلك الاحتفال
الاستاذ الحكرم: السيد عبد الخالق الطريس والسيد مكي
الناصري والسيد محمد الخطيب والسيد الظهير الرفاعي والسيد
محمد ابن العباس الولج، وجعلهم أوعموا هذا العاجز ثناء ورفعوا له
لواء، وعليه أجيب حضراكم أيها الأعزاء بأنني لا أعلم بأي لسان
أوفيقهم حق الشكر على هذا التنازل الذي هو محض تعبيف،
والذي نضجت فيه آنية طباعكم العريمة بما فيها والانسان ينفق
ما عنده وال الكريم يرى الناس بمرأة نفسه، وإنني والله يعلم
وعل من عاشري يشهد وبنمهم أناس يعلمون ذلك لسبق
 عشرتهم لي يأتي قليل الاحتفال بهذه الاحتفالات التكريمية من
جهة شخصي وليس لها شيء من الواقع في نفسي، وإنما يسرني
منفذا لكونها الواسطة لاجتماع نخبة شباب هم أساطين الهضة
للغرب في المستقبل وأعمدة سرادق مجدء، وإن الام المستضيفة خصوصا والعزيزية أيضا، لا تخرج عن هذه القاعدة، لا تنسى، ولا ترقي، ولا تنفض غبار الخمول عن نفسها، ولا تدرا اعتداء الأجانب على حوضها إلا بالاجتماعات والجمعيات، وأن مقياس حياة الام يعرف بصوتها جمعياتها ومحارها، فإن كنت سرت باجتماعكم في حفلة خصصوها بذمار زياراتي لبلادكم فإنما يكون من أجل اتحادكم في مبدأ واجتماعكم على مشرب ورمية عن قوس واحدة، وإن كنت قد ألبستوني ثوبًا فضفاضًا علي ونحلموني من البزاء ما ليس للدي، فإنما ذلك سهما قننا فيض معارم ان لم نكن أهلا له فإنهم من أهله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الإضاءة: أخص شكيب أرسلان (164)

لم نعرف لحد الآن عن نصوص الخطاب التي ألقيت بالمناسبة وحكم ما لدينا هو خطاب الاستاذ محمد ابن العباس القياج، هذا نصه:

أيها الأخوان:
ما رأيت في هذه الجولة القصيرة شيئاً أثار إعجابي وحرك شعوري الذي رأيته في هذا البلد الطيب والوطن الكبير، فقد شعرت والله بحياة جديدة غير معهودة، وتعياً لي الاطلاع على أشياء عديدة، وأتيح لي التعرف بشخص لم تسبق

(164) توجد هذه الرسالة بربطة المؤسسة المذكورة.
لي معرفتهم مثقل، وهي منة علي لرجل النادي الزاهر وأعضاء الجمعية المشاركين.

وإذا كان عندي شيء أجمل، فإن... وتحدث به إلى أخواني في الرابطة، فهو هذه الثقة السائدة بين أفرادكم والعطف المتبادل بين أعضائكم، وقد صدق ذلك الحكم الذي يقول: لو سادت الثقة بين الناس أكثر العاملون، فالثقة مبدأ صحيح ترجع عليه الجهود والأعمال وصفة لأزمة يجب أن تتوفر في النشاط الطموح، وان لا غبط النطاقين في هذه الظاهرة العجيبة التي تبدو للزائر المستطاع ظاهرة التحكيم والتآلف والانغاف حول المبدأ والأعمال المتواصلة في خل وقت وحين.

وقبل صنفت ضعف الثقة بأعمال المداربة غير متين، بنجاحهم لعشرة ما يقولون وقلة ما يفعلون، شأنهم الهرجة والتشبث بالنصور التي لا تجدي الامة نفعاً ولا يستفيد منه الوطن شيئاً في وقت يعن فيه الشعب من نير العبودية ويشكو من الضغط والارهاب. أما الآن فقد قوي الامل واستبشر الناس بفعل هذه النهضة المباركة القائمة على أساس وطيد من الوحدة المغربية، بالرغم من بعد الديار وشط الزوار وأختلاف الظروف والاحصان إذ الغاية واحدة والسبيل واضح، ونحن في الظلم سواء وفي الهم...

فلنسكن بعون الله بدأ واحدا وعضاً متبنا في دفع البد العادية عنا مستندين قوتنا من إيمانا وقوة عزيمتنا. فلنعمل متسكين ونسير في الطريق متحدين إذ أننا أبناء المغرب.
إبنتنا ثرة واحدة ونحن مطوّقين بحيل الأمانة التي طوقنا بها أولئك الأبطال الغر المبامين ورثناها عن الجرود الخالدين الذين بدؤوا معهم الغالبة وأراقوا دمهم الرجحية من أجل المحافظة على صيان هذا الوطن المقدس ووحدته الدينية وثقافته القومية، فنحن مسؤولون أمام الله ومأم التاريخ ان لم نقم بتبلاغ الدعوة وأداء الأمانة.

وإيّا هذه المناسبة مناسبة تجدد الذكرى لزيارة أبي الشباب وإمام المجاهدين الأمير شحيب أرسلان، لهذه الجهة أذكر لكم نصيحة تلقينها منه ساعة مفارقة ببطوان من ثلاث سنوات خلت، وطمنا لها وقع أثر في نفسي وتفغل في إحسائي وامتد بدمي، وهي أنّا ان لم نقوم بدظلم والاستبداد وندرأ الخطر عن أنفسنا بأيدينا، فسيأتي يوم نضع فيه من أيديهم بأحلذتنا. ولعمري إنّا نصيحة ثمينة لا يسديها إلا رجل عظيم كالامير الذي حلف الدهر أشطره وحنعته التجارب طيلة نصف قرن كامل.

فهذه وديعة أودعها بين أيدينا لا ينبغي ان تناساها وتفغلها، بل يجب ان نتخذها نبراساً تمضي به في طريقنا وهدفنا نرمي إليه.

ولقد آن لنا ان نجاب القوم ونخرج من عزلتنا وانحاشتنا ونصارحهم برغابتنا وأمانينا، ونرسل عليهم شعاعاً من يقيننا ونكشف لهم عن ضائرنا الحب ونفوّسنا التوبة وهمنا النزاعة لاسترجاع حقوقنا البصوبة، فاحق يحق ان يعلن في صراحة وجلاء.
والحق يؤخذ ولا يوهب، والحق لا بد ان يعود طال الزمن أو
قصر، وإن لم ندركه نحن فأحفادنا من بعدنا يتفعون الأثر،
وها نحن نضع لهم اللبنة في ה الأساسية ونزيهم كيف يعملون.
و قبل ابن أدع الخلام لغيري أشكركم الشكر الزائد،
وأثنى على عواطفكم الحارة ومقابلتكم الجميلة التي قوبلنا
بها من لدنكم وهي دالة على لطفكم وطيب عنصركم
وكرم محتدكم.
و وإن لنا محل لكم في أعماق أفخذنا تذكاري حب لا تبليه
الأيام ولا تتثبت به الظروف ولا الحوادث، وتقبلوا يا إخواني
عاطر ثانائي وعظيم اعتباري مشفعة بإخلاصي الدائم، (165).

(165) توجد هذه الرسالة بŏراء المؤسسة المذكورة.
برنامج

زيارة الأمير شихب أرسلان للمغرب (1349 - 1930)

الاثنين 15 - إقامة الأمير بطنجة
الثلاثاء 16 - 
الأربعاء 17 - 
الخميس 18 - وصول الأمير إلى طوان
الجمعة 19 - إقامة الأمير بتطوان
السبت 20 - 
الأحد 21 - الحفلة العمومية بتطوان
الاثنين 22 - مغادرة الأمير لتطوان
الثلاثاء 23 - مغادرة الأمير لطنجة
فهرس

مقالات الأمير شكري أرسلان عن قضية الظهور البربري (1)

1 - المغاربة يدافعون عن دينهم.
2 - مسألة إخراج البربر من الإسلام.
3 - الاحتجاج على فرنسا من أجل مسألة البربر.
4 - ليس التبشير دعوة دينية استعمارية.
5 - أمضى سلاح يقدر أن يقاتل به المسلمون في هذا العصر.
6 - لا يفل الحديد إلا الحديد.
7 - التضامن المسيحي على مسلمي المغرب.
8 - الحملة اللاتينية الحاضرة على الإسلام.
9 - الحكومات اللاتينية واهتمامها بناء الكنيس.
   حيث لا يوجد مسيحيون.
10 - القضية المغربية والدعابة لها في الخارج.
11 - مصر والاستعمار اللاتيني في شمال أفريقيا.
12 - لا ترضى أن تقال صدمة سوء بحق الاتراك.
13 - فرنسا "الاقية".
14 - الظهور البربري نقطة سوداء يجب على حكومة
   راقية صححة فرنسا محوها من تاريخها.

(1) تأتي بهذا الجرد المؤقت ونحن على يقين بأنه غير شامل.

104
<table>
<thead>
<tr>
<th>تاريخها</th>
<th>رقمًا</th>
<th>الوثيقة</th>
<th>الرقم الترتبي</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>سنة 1930</td>
<td>21 يوليو (3)</td>
<td>رسالة توفيق المدني إلى داود - برقيات مدير المغرب والمستعمرات إلى العقيق العام بتطوان . . . . 1538 غشت</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>9</td>
<td>رسالة الحاج عبد السلام بنونة إلى الطيب بنونة . . . . . . . . . . . .</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>10</td>
<td>برقيات محمد أقلمي إلى بنونة</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>10</td>
<td>تقرير نائبة الأمور الوطنية . . . . 762</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>11</td>
<td>رسالة نائب الأمور الوطنية إلى القنصل الإسباني بتطوان . . . . . . . . . . . .</td>
<td>5</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>12</td>
<td>تقرير نائبة الأمور الوطنية . . . . 791</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>13</td>
<td>رسالة الحاج عبد السلام بنونة إلى الطيب بنونة . . . . . . . . . . . .</td>
<td>7</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>14</td>
<td>تقرير نائبة الأمور الوطنية . . . . 806</td>
<td>8</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>14</td>
<td>رسالة المقيم العام إلى نائب الأمور الوطنية . . . . . . . . . . . .</td>
<td>9</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>102</td>
<td>. . . . . . . . . . . .</td>
<td>10</td>
</tr>
</tbody>
</table>

105
11 - تقرير نبابة الأمور الوطنية...
12 - رسالة نائب الأمور الوطنية إلى المقيم العام...
13 - تقرير نبابة الأمور الوطنية...
14 - بطاقة الاستدعاء للحفلة الكبرى...
15 - تقرير نبابة الأمور الوطنية...
16 - برقيَة مدير المغرب والمستثمرَات إلى المقيم العام...
17 - برقيَة المقيم العام إلى مدير المغرب والمستثمرَات...
18 - خطاب الحاج عبد السلام بنونزة في الحفلة التكريمة...
19 - خطاب الاستاذ الطريس في نفس الحفلة...
20 - خطاب محمد باغوز في نفس الحفلة...
21 - خطاب محمد عزيمان في نفس الحفلة...
22 - خطاب محمد داوُد في نفس الحفلة...
23 - خطاب الأمير في نفس الحفلة...
24 - قصيدة التهاني الوزائي...
25 - تقرير رئيس الاستعلامات إلى نائب الأمور الوطنية...
26 - تقرير نبابة الأمور الوطنية...
27 - برقيَة المقيم العام إلى مدير المغرب والمستشارَات... 
28 - تقرير نيئة الأمور الوطنية 839
29 - تقرير نيئة الأمور الوطنية 843
(1) 20
(1)
30 - رسالة الحاج محمد بنونة إلى الطيب بنونة 2 سبتمبر
(4)
31 - تقرير المقيم العام إلى الحكومة الإسبانية
(1) 5
32 - رسالة الحاج محمد بنونة إلى جريدة "الفتح"
(2) 9
33 - استجواب أحمد بلفرج مع الأمير بتطوان
(2) 9

(1) وثيقة نشر لأول مرة
(2) وثيقة يعاد نشرها
(3) وثيقة توجد بخزانة الاستاذ دواد
(4) وثيقة توجد بخزانة الاستاذ الطيب بنونة
(5) وثيقة لم نشر عليها أحد الآن

107
فهرس الكتاب

الفصل الأول:
1. لماذا هذا الكتاب؟
7. الأمير شخیب أرسلان وأسباب زيارته للمغرب
1. من هو الأمير شخیب أرسلان؟
12. ما هو سبب زيارة الأمير للمغرب؟
16. لماذا جاء الأمير لمدينة تطوان؟

الفصل الثاني:
19. تفاصيل زيارة الأمير شخیب أرسلان للمغرب
1. وجود الأمير بالأندلس في طريقه إلى المغرب
22. وصول الأمير الى طنجة
3. إسبانيا ترحب بالامیر في المغرب وفرنسا
23. تعمل على طرده منه
24. إقامة الأمير بطنجة
30. الأمير في ضيافة تطوان
32. فرنسا تطلب بطرد الأمير من تطوان
35. قنصل إسبانيا بتطوان يكرر الأمير

109
<table>
<thead>
<tr>
<th>صفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>8 - تأليف لجنة وطنية لتحرير الأمير ........</td>
</tr>
<tr>
<td>9 - فرنسا تطالب مرة أخرى بطرد الأمير من تطوان</td>
</tr>
<tr>
<td>10 - الحفلة العمومية الكبرى على شرف الأمير</td>
</tr>
<tr>
<td>11 - مغادرة الأمير لمدينة تطوان ........</td>
</tr>
<tr>
<td>12 - طرد الأمير من مدينة طنجة ........</td>
</tr>
<tr>
<td>13 - وثائق أخرى عن زيارة الأمير لتطوان ....</td>
</tr>
</tbody>
</table>

الفصل الثالث:

- نتائج زيارة الأمير شكري أرسلان لمدينة تطوان

الفصل الرابع:

- موقف الاستعمار الفرنسي من زيارة الأمير شكري أرسلان لمدينة تطوان

الفصل الخامس:

- زيارة الاستاذ الطريس للأمير شكري أرسلان بجنيف

الفصل السادس:

- الذكرى الثالثة لزيارة الأمير شكري أرسلان لمدينة تطوان ........ |
| 95 |
| 103 |
| 104 |
| 105 |
| 109 |
| 110 |
ما قالة الأمير شكيب أرسلان
في حق الاستاذ الطريس

إني اعتدمكم صنفني وأعدتم درجة حبتي
واحترامي لكم. فإني أحب جميع المغاربة وإنني أعدكم في
نخبة رجالاتهم الذين يعول عليهم المغرب في بناء مستقبله السعيد
إن شاء الله تعالى » (20 يونيو 1935).

... ...

إني أقول لكم إنكم من الناس الذين يقدرون على
الاحتفاظ بمبادئهم الوطنية حتى بعد قبول منصب حكومي
(18 أكتوبر 1935).

... ...

أشكركم على اهتمامكم بصريتي وحكايتي لا تحكمون
بصحة رجل هو بمقام عابكم » (9 نوفمبر 1935).

... ...

أتم تعلمون اعتمادنا التام على شخصكم واعتقادنا
فيكم ضلع اخلاص وحبية وأصالة رأئ » (16 نوفمبر 1936).

... ...

أسأله الله عليكم ثواب العافية لتخدموا المغرب والعروبة
والسلام » (31 ديسمبر 1942).
قول الاستاذ الطريس في حق الأمير شكيب أرسلان

الامير شكيب أرسلان ابتدأ جهاده منذ خمسين سنة، وخل جهاده نقي طاهر لا يرى فيه من رقص ذرة من الانصاد غير العمل المتبادل لتحقيق المثل العليا التي تطمح إليها نفوس المسلمين في هذا الجيل، فهو لذلك ينشر بين المسلمين أزهر مراحل تاريخهم ويوفق بين شيعهم وطوفاتهم وملوؤهم وآرائهم في السياسة والاجتماع والصحافة، ويتخذ نفسه الحارس الذي لا يفل في حفظ حقوقهم والدفاع عنها أمام الدول الغربية، ويضع مركزه ومعارفه وحوله وصل ما رزق في الحياة وقفاً على خدمة مصالح العرب والمسلمين، ويشعر كل مسلم يتصل به بعاطفة أبوية لا يفيض عنها ولا يتصدر صفاها.

***

تاريخ حياة الأمير شكيب أرسلان ( وناعيك بهذا التاريخ ) صلة مفاخر ومزايا ونبل، وموقفه الحاضر ( وأحكم به من موقف مجرد تضحية وإخلاص وفنان في خدمة قضايا الإسلام ومحاربة الاستعمار والدفاع عن العرب والمسلمين وحقوقهم وآمالهم في الاستقلال والحرية والعزة والكرامة}).
نص الخطاب الذي ألقاه الشاب عبد الخالق الطريس في الحفل الذي أقيم لتكريم الأمير شكيب أرسلان بتطوان
يوم 17 غشت 1930

الحمدلله وحده

سادي: إن البشر على اختلاف طباقهم وتعدد مشاربهم توافروا على تصريم البطل والعناية به، وليس ذلك التصريم وتلك العناية إلا مظهران من مظاهر القداسة التي حلت تلك العناصر المجتمعة في شخصية ذلك البطل ان يحملها مثل فرد بين جنبه. وليست تلك العناصر تختلف باختلاف الناس وتتغير بتغير طبائعهم وأمزجتهم. بل تحضير الإنسانية تنفق على أمثلها العليا. وترى صاحبها أجر من بطائتاً له الرأس إجلالاً وإعباراً.

وإني أرى أن أغلب تلك المثل وإن بدئ شاسعة بعد عن بعضها فهي ترجع إلى مثلين عاليين هما مصدرها ومنهما تولد: الاخلاص والثبات.
وليس نصيب أميرنا الجليل بأقل من نصيب إخوانه من
البطال في هاتين الحليتين، فلقد أثبت لنا المواقف التي وقعتها
والصحف الذي لا يفتقدها الشديد من أجله أنه أقوى مثال لهما.
(. 1) في وصف الوسائل الفعالة التي ترقى بوساطتها.
إلى الشأو الذي هو محترم والتوسع في الأعجاب بتلك النتائج
الطيبات التي كانت وليدة هذا المركز العظيم، لدركتنا العي
ولاوجب علينا . . . . (1) أن نقف محتوفي الآيدي دون تقديم
أو تأخير، لحسن رغم هذا لكني لا نوصف بالتقدير لا بد من إجمال
بعض نواحي عظيمه، وإن لم يكن في تقريرها غير لذا السع
لانعدام من يجعهها بيننا.
وأول ناحية أراها جديرة بالتقديم هي الناحية الأدبية، فعلى
من أطلع على قصائد ضيفنا الجليل وكتاباته وبحوثه وعلى
الخصائص مقدمته لنقد التحليلي لكتاب في الشعر الجاهلي، يعلّم
علم الهمين أن المنتقل به اليوم أدرك ناحية الأدب وبلغ أقصى
غاياته. فهذا شيء وليس إلا صورة عامة للفُسه في آمالها وآلامها
وأفرحها وأتراها، ينظم الشعر حيا لهانه وضع للحياة، ويشعر عليه
من روحه ليحدث بخلودها، قد جمع بين طالوة البجيري وسلاسته،
و . . . . (1) أبى الطب ورصانته وهذا أنجزه. وليس إلا مثالا تاما
للتفسير العميق والبحث الدقيق والاطلاع الواسع، يشعرك عند ما
تقرأ موضوعات أدبية منه كأنها موضوعة علمية لوضوح الحجة
فيها وقوة الدليل عليها، ويتضح هذا كثيرا في المقدمة المشارك
الليها آنفا لأنها أصدر نموذج لادبه المعتدل الرزين. وأواعد لكم
أيها السادة أتمنى على فرظ إعجابي بانتهارت أستاذنا الدكتور
بط حسبي في أبحاثه المتطرفة أخرج إعجابا ببقره المنقى التي
لا يقوى ... (1) براهنن الدكتور ... (1) قوة حسكة الدامة
وحل هذا في دياب ... (1) جذاب يغلب فيه الازدوع ويندر
الشعج لولا ... (1) من تصرير عانيه في إتوب مختلفة من
المترادات لا ... (1) في أسلوبه.

هذا مجل الناحية الادبية منه، أما الناحية الاجتماعية فهي
التي يعرف عظمته فيها عموم الناس فضلا عن خصوصهم، فظلمنا
تقرأ على صفحات الفتح الغراء وغيرها من الجرائد والمجلات
تلك المقالات الطلانة التي يدجها يراعيه ولا تكون غالبا إلا
صيحة من صيحة يتحتم عليه إعلانها بفضل روح الإصلاح المنتبطة
بين جوانبه وعاطفة جبه المتنوعة للناس والعروبة، فهو الذي
حيل لواء الدفاع عنها فاستحق الأئمة فيها.

هذه ناحية أخرى وأظني لو سرت في باقي نواحي عظمته
على هذا المنوال لاحتجت إلى مجلدات ضخمة لكترة ما يجب أن
يقال فيها، ولنستفي بهائين الجهتين وعلهم الغزيرة بالباقي
يغنيكم حتى عن القياس عليهما.

يا سمو الأمير أعذر لكم أولا عن هذه الترجمة الضيقة
التي ليس في مقدور عاجز مثالي أن يترجم مثلهم بما هو أقوى
منها وأوسع، ثم أشكركم لا بلساني فقط، بل بلسان أهالي
تطوان خصوصا والغازية عموما، على نفضحكم بزيارة هذه البلاد
التي يجب ان نتأكدوا أنها وطنكم الثاني وإن تعلموا علم
الليتين إن أسعد أيام أبنائها هي الأيام التي برون مقامكم فيها بين أظهَرهم تشارفوهم حياتهم الحياة. فذلك تقوى الروابط بين هذا الشعب الذي لا يزال مقتراً إلى عطف كبير، وبين غيره من الشعوب التي تربطهم به روابط متعددة من دين ولغة وتقليد. فهنئاً لنا برؤيتكم تحت سما بلادنا. وشكرًا لكم ثم شكرًا.

(1) الفروع يدل على وجود علمات في الأصل لم تقطع قراءتها.
<table>
<thead>
<tr>
<th>صواب</th>
<th>خطأ</th>
<th>سطر</th>
<th>صفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>المذصور</td>
<td>المغرور</td>
<td>8</td>
<td>12</td>
</tr>
<tr>
<td>بالخطر</td>
<td>بالخطر</td>
<td>1</td>
<td>15</td>
</tr>
<tr>
<td>بالغرب</td>
<td>البغر</td>
<td>2</td>
<td>15</td>
</tr>
<tr>
<td>في سفره</td>
<td>من سفره</td>
<td>7</td>
<td>25</td>
</tr>
<tr>
<td>عمك</td>
<td>محمد</td>
<td>8</td>
<td>26</td>
</tr>
<tr>
<td>الاقطار الواقعة التي</td>
<td>الاقطار الواقعة التي</td>
<td>7</td>
<td>33</td>
</tr>
<tr>
<td>بتطوان</td>
<td>قطوان</td>
<td>5</td>
<td>35</td>
</tr>
<tr>
<td>بالنفسي</td>
<td>النفسي</td>
<td>3</td>
<td>40</td>
</tr>
<tr>
<td>رقم 228</td>
<td>رقم 622</td>
<td>11</td>
<td>40</td>
</tr>
<tr>
<td>(انظر نص الخطاب في الصفحة 115)</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مع</td>
<td>مع</td>
<td>3</td>
<td>49</td>
</tr>
<tr>
<td>جمله الله آخر</td>
<td>جمله آخر</td>
<td>11</td>
<td>51</td>
</tr>
<tr>
<td>الأمير هديه مؤلفة</td>
<td>الأمير مؤلفة</td>
<td>16</td>
<td>54</td>
</tr>
<tr>
<td>والولا</td>
<td>الولا</td>
<td>22</td>
<td>54</td>
</tr>
<tr>
<td>الاستاذة</td>
<td>الاستاذة</td>
<td>5</td>
<td>55</td>
</tr>
<tr>
<td>اللجنة السورية</td>
<td>اللجنة السورية</td>
<td>3</td>
<td>64</td>
</tr>
<tr>
<td>في حملة</td>
<td>في حملة</td>
<td>5</td>
<td>80</td>
</tr>
<tr>
<td>الدعوة المذكورة المتكررة</td>
<td>الدعوة المذكورة المتكررة</td>
<td>11</td>
<td>80</td>
</tr>
</tbody>
</table>

119
(161) أخبر الأمير الخ... 
السلام بنوطة بعدها الزيارة 
للامير بجنين من يوم 26 
إلى يوم 29 يوليو 1932 
(الطابع وبداخله: الاقامة 
الامة للجمهورية الأسبرانية 
بالغريب - تطوان) 
(161 مكرر) توجد هذه 
الرسالة ببرائد المؤلف 

(160) اخبار أمير شكيك 
ارسلان الحاج عبد السلام 
بنوطة بزيارة الاستاذ 
الجريس في رسالة بتاريخ 
12 5 - 1933 
(161) أخبر الأمير الخ...
الزعيم الاستاذ عبد الخالق الطريس
عدد خاص بقضيّة التزوير ضد امير الإسلام

الأمير شقيق أرسلان

في يوم من أيام ذكرتها بالفرح، وعطف وفت، خليفة بين يدي الأمير البطل، كان ذلك يوم الاستثناء الكبير الذي احتفله الله سبحانه وتعالى لرسوله البطل في العالم الإسلامي، احتفالاً بعنوانه ومناسبه وانطلاقته. ولن ينسى هذا اليوم من حفلات الإلهام والإسلام، ونستعرض لأجلها تغيّر حياة كل يد وجمال وجمالة بين تلك الأحداث التي تطمّضت أن نعيش حياتنا في ظلالها، طالما أن عيني شوق للبهاء، وفي إظهاره للبهاء، والفوائد، لم نستطيع ان نفهم كل شيء، فل لابد أن نتذكر منه: "كيف نواجه في ظاهر البلاد، وذلك البته العظيمة التي

عدد "انحياز" الخاص بقضيّة التزوير ضد

الأمير شقيق أرسلان (2 - 6 - 1935)
رسالة من الأمير شحيب أرسلان إلى الاستاذ الطبرسي بشكره فيها
على عدد (العياة) الخاص بقضية التوهر (14 - 6 - 1935)
صورة أخذت للامير شعيب أرسلان مع جماعة من الوطنيين بطنجة
Recibido el 7 de agosto de 1930.

ALTA COMISARIA DE ESPAÑA EN MARRUECOS
DELEGACIÓN GENERAL

1/

MADRID, 7 de agosto de 1930.

DIRECTOR GENERAL DE MARROCOS Y COLONIAS

ALTO COMISARIO

Excmo. Sr. 17

Desde hace varios días hallase en tierras Anda lucia ilustre escritor sirio Eair Xequis Arachil actualmente se encuentra en Ronda punto por indas gacaciones hechas por el en hotel donde se hospeda parece que se dirige a África, seguramente a Ceuta y Tánger y, probablemente, quiere visitar Tetuán. Su punto de contacto a vacaciones para conocimiento signifi cada no existe inconveniente alguno que efectuar tal visita a esa capital punto famoso.

Número 762

Nota informativa

En la Oficina de Telegrafos se ha recibido en el día de hoy un telegrama puesta en Tánger por el idótes español Akali y dirigido a His Abderelem Bennun, comunicándole la llegada a la ciudad internacional del escritor sirio Eair Xequis Arachil.

Se ha telefoniado a nuestra Oficina de Información de Tánger para conocer más detalles sobre este viaje y saber si se propone visitar nuestras capitales, pero nos dicen que nada saben de este asunto, quedando en avisar de los indagaciones que se prevean llevar a cabo.

Tetuán, 10 de agosto de 1930.
Iltrm. Señor:

Confirme a V.S. mi comunicación telefónica de esta mañana, informándole que S.S. el Alto Comisario no ve inconveniente alguno en que el escritor árabe Xequib Arsalen visite nuestra ciudad invitado por el Hach Abdeslem Ben-unnas.

Al mismo tiempo informo a V.S. que según nuestra Oficina de Información de Tánger, parece que la Administración Internacional piensa invitar al Emir para que abandone aquella ciudad, accediendo a una petición hecha por el representante de Francia.

Tetuan, 11 de agosto de 1950
El Delegado de A.I.


وثيقة رقم 6 (أنظر تعليق 29)
NOTA INFORMATIVA PARA S.E.

Informa nuestra Oficina de Información de Tánger de que el Emir Árab Emír Arsaíl ha llegado a aquella ciudad de inmediato el día de ayer, sábado, en el hotel de la Villa de Francia, a donde fuese recibido hasta ahora por el notable tangerino Aksalí, Ahardan y el Mchanti.

También comunica que el día de ayer fuese a visitarlo desde nuestra ciudad el Hax Abdeslam Bennani, quien se hospedó con él en el mismo hotel acompañado de su hermano menor.

Tetuán, 12 de Agosto de 1930

NOTA INFORMATIVA PARA S.E.

Informa nuestra Oficina de Información de Tánger de que el Emir Árab Emír Arsaíl ha emprendido la visita de varias personalidades del sector de aquella ciudad, y de que el día de ayer, sábado, llegaron a la vecina Tánger Francais varias nacionales de Rebat que se hospedaron en el mismo hotel donde estuvo el Emir en su viaje a Tetuán.

Por otra parte se sabe que el Hax Abdeslam Bennani, que estuvo a visitarlo, ha regresado a nuestra capital el martes, habiendo quedado en Tánger el hermano para acompañar al Emir en su viaje a Tetuán.

Cumpliendo ordenes de V.E. se han dado estos a nuestros Servicios de Seguridad en el Sector para que faciliten la entrada del Emir en nuestra Zona.

Tetuán, 14 de Agosto de 1930

El delegado de A.I.
NOTA INFORMATIVA PARA S.E.

Ayer jueves llegó a nuestra ciudad el Emir Yaqub Arsalan, acompañado de tres nacionalistas de la vecina Zona Francesa y des tatuarnes que fueron a visitarle en Tánger.

El Emir se hospedó en casa del Hax Abdesslem Bennani, donde fue cumplimentado por el Jefe, Sr. Cónsul-Interventar Local, señor Gargara, quien, euternizado por esta Delegación, le dio la bienvenida a nuestra capital.

Es de señalar que en la tarde de ayer llegaron a Tetuán otras dos personalidades de la vecina Zona Francesa, que se hospedaron también en casa del Hax.

Tetuán, 15 de Agosto de 1930
El Delegado de A.I.

NOTA INFORMATIVA

En cumplimiento del despacho del Gabinete Diplomática número 108 de fecha de ayer, tengo el honor de informar a V.E. que nuestras Servicios de Seguridad han conocido a los nacionalistas de la vecina Zona Francesa que se hallan en Tetuán con ocasión de la visita del Emir Yaqub Arsalan, con el pretexto de verificar sus pasaportes, que encontraran en perfecto regla. En cuanto al Emir no se le ha realizado ninguna noticia, limitándose a pedirle el envío de su pasaporte.

A los nacionalistas meros se les han retenido más de una hora por la mañana y otra por la tarde, a fin de que lelque la noticia a conocimiento del Consulado General de Francia en nuestra ciudad, según se ordenó en la nota del Gabinete Diplomática ya citada.

Tetuán, 15 de Agosto de 1930

EL DELGADO DE A.I.
NOTA PARA S.E. EL ALTO COMISARIO

Ayer tarde el Ilmo. Sr. Général-Interventor Local de nuestra ciudad ofreció un té a las usanzas para el Exqub. Chech Ali, que estuvo acompañado de unas diez notabilísimas mentes de nuestra ciudad, entre ellas el Mej y el Hax Abexelem Banuus.

Informa el Sr. Général de que tuvo con oportunidad de hacer declaraciones públicas contra Francia e contra su obra en el伦理-Protestadores, dándole a comprender de que el Général General Francés ha demostrado su inquietud por la presencia del Emir en nuestra zona.

El Emir, por su parte, le dijo de que había perfectamente de que en visitando a Tetuán no pedia ser del grado de los Franceses, quienes temen que haga proyecciones políticas contra el Estado desde el 16 de mayo pasado.

Tetuán, 16 de Agosto de 1930
EL DELEGADO DE A.I.

NOTA PARA S.E. EL ALTO COMISARIO

El comité de intelectuales mersi de nuestra ciudad constituido para agasajar al Emir era el Hax Xecheb Ali, durante su visita a nuestra ciudad, ha distribuido hoy unas invitaciones al acto de recepción que mañana se llevará a cabo en Casa del Hax en su honor.

Como al acto sólo podrán asistir las que sean pertenecientes de la invitación, se ha orientado al Ilmo. Sr. Général-Interventor Local para que obtenga tres o cuatro de tales invitaciones que puedan permitir el acceso de nuestros agentes al acto.

Tetuán, 16 de Agosto de 1930
El Delegado de A.I.
Tetuán, 16 de agosto de 1930

Alte Comisario
Director General Marruecos y Colonias Madrid

HONOR INFORMARLE QUE VISITA EMIR SIRIO XEQIB ARSELAN TRANSCURRIE SIN NINGUN INCIDENTE PUNTO HOSPEDADO CASA WENNUNA RECIBE VISITA DE INTELECTUALES Y PERSONALIDADES MORAS NUESTRA ZONA PUNTO DE VECINA ZONA FRANCA VINIERON A VISITARLE VARIOS INTELECTUALES MOROS DE Rabat Y Fez PUNTO ESTA SIENDO MUY AGASAJADO PERO NO HA HECHO NINGUNA DECLARACION PUBLICA HASTA AHORA QUE PUEDA CONTRARIAR A FRANCIA 'UNTO NO HA PRONUNCIADO NINGUNA CONFERENCIA O DISCURSO PUNTO CONSULADO GENERAL FRANCIA. NUESTRA CAPITAL SE MUESTRA MUY INQUIETO POR SU VISITA Y SUS AGENTES NO DEJAN AL EMIR SOSIEGO PUNTO FINAL.

وثيقة رقم 17 (انظر تعليق 79)
NOTA INFORMATIVA AL SR. DELEGADO

Como estaba previsto, esta tarde tuvo lugar en la casa del Hax de la Mezquita Grande el acto público organizado en honor del Emir Zeqib Ar-}

aslan por los intelectuales marroquíes de nuestra ciudad, habiendo asistido al mismo unas decenas de personas, la mayoría de las cuales jóvenes.

El acto duró desde las cuatro hasta pasadas las seis de la tarde, estuvo muy animado y en él se pronunciaron varios discursos, corriendo a cargo del Hax Abdesselam Benuma la presentación de las oraciones.

Al final del mismo los intelectuales hicieron al Emir varios regalos y se tomaron algunas fotografías.

Los discursos fueron todos ellos madrileños y a ellos contestó el Emir con unas palabras que fueron afectuosa y la Española, sin que se mencionara para nada el nombre de Francia y se le pidió que no interrumpa la sección francesa en la vecina zona.

Tetuán, 17 de agosto de 1930
El Jefe de Información

وثيقة رقم 25 (انظر تعليق 93)
NOTA INFORMATIVA

Esta mañana abandonó nuestra capital con dirección a Tánger el Emir árabe Yéquiz Arsalan, acompañado sólo las nacionalesistas tetuánies Dau y el hermano de Benimá, y según informa la Oficina de Información de Tánger, es de esperar que la Policía Internacional le impida la entrada en la zona vecina.

Se dice que las nacionalesistas mares de la Zona Francesa van a abandonar nuestra ciudad hoy mañana con destino a Rabat.

Tetuán, 16 de Agosto de 1930;

ALTO COMISARIO
DIRECTOR GENERAL MARRUECOS Y COLONIAS - MADRID

CONTINUACIÓN MI DESPACHO RADIOGRAMA 226 FECHA ANTEVIERDE TUNIG HONOR INFORMAR VUESCUEDA QUE INTELECTUALES TETUÁNIES ORGANIZARON HONOR EMIR YÉQUIZ ARSAHLAN VARIOS AVISOS PUBLICOS PROMUNTIARDO ALGUNOS DISCURSOS TODOS VUELOS NOVEDAD FUE EN PUNTO DESPUÉS FUE PUEBLO AFUERAS A ESPAÑA Y NO MENCIONAR PARA NADA A FRANCIA NI SU ACCIÓN EN VECINA ZONA PUNTO EMIR HABÍA LLEGADO A TETUÁN DÍA CATORCE HACIENDO LA ABANDONADO EL DÍA DE HOY CON DIRECCIÓN A TÁNGER PUNTO CONTARÍA MENTE A LO REFERIDO LA POLICÍA INTERNACIONAL NO LE PUSO INTERDICTO ALGÚN PARA SU ENTRADA EN ACUÑELA ZONA PUNTO EN EL DÍA QUE SE DECIDE TE ORDEN DE EXPULSIÓN CONTRA EL DE UN MOMENTO A OTRO PUNTO NACIONALISTAS VECINO ZONA FRANCESA HAY ABANDONADO, KETUÁN CON DIRECCIÓN DE RABAT PUNTO Y FINAL.

237
TETUÁN, 18 de agosto de 1930
La Oficina de Información de Tánger informa de que los servicios de policía de la vecina Zona Internacional convocaron ayer lunes al Emir Xequil Arsalan y trataron de hacerle entrega con la Comisaría de la orden de expulsión dictada contra él por la Administración de aquella Zona a petición del Representante de Francia.

Añade la información de que el Emir, protegiéndose de esta decisión, negándose a recibir la orden de expulsión, intentó huir de la ciudad de Tánger y abandonarla por su propia cuenta la ciudad de Tánger el día siguiente, 19 de agosto.

Tetuán, 19 de Agosto de 1930

وثيقة رقم 28 (أjin أنظر تعليق 113)

NOTA INFORMATIVA:

Nuestra Oficina de Información de Tánger informa de que el día de ayer, martes, emboscada en Tánger con destino a España el Emir siria Xequil Arsalan, que fue despejado en el muelle de Al por los notables tangerinos AkAli y Abderan y nom el hermano de Bennuna.

Tetuán, 20 de Agosto de 1930

وثيقة رقم 29 (أjin أنظر تعليق 116)
نص الخطاب الذي ألقاه الاستاذ الطريس في الحفلة التكريمية الكبرى التي أقيمت على شرف الأمير

يوم 17 - 8 - 1930
مظاهرة تطوان ليوم 14 أبريل 1931 والصورة حجة قاطعة على مشاركة المغرب فيها مشاركة فعالة
حالة الطواريء بتطوان يوم 5 مايو سنة 1931
على إثر مظاهرتي 14 أبريل و 4 مايو 1931
En el papel entregado por los manifestantes al Gran Visir, dichos manifestantes que no eran jornaleros pide que se les fije un horario fijo de trabajo día a día en las fábricas, que sea de ocho horas cada jornada, quienes también un día de descanso semanal como los jornaleros espesados, el domingo, lo que presentaría a las fábricas españolas un grave perjuicio al verso obligado a cerrar dos días a la semana.

Así mismo solicitan tener el mismo jornal que los obreros españoles, y van más lejos los más exigidos que se les conceda la prioridad sobre los obreros españoles en las colocaciones en la industria.

El Jefe Soc. Política

Tetuán, 7 de mayo de 1931
Les Annales Nord-Marocaines

L'AFFAIRE DU " MAGHREB "

Des noms ? - Mieux : DES PREUVES

Autour de CHÉKIB ARSLAN
AGENT ALLEMAND et CHEF DU PANISLAMISME
nous vous offrons, photographies, DES MILITANTS DE L'ANTI-FRANCE.

Sur chaque visage, Tanger, Fès, Tétouan, reconnaîtront des leurs.

Parmi l'équipe de CHÉKIB ARSLAN, il y a peut-être des naïfs ? - Soit !
Mais il y a surtout des espions et des traîtres.

واجهة الجلة الاستعمارية الفرنسية ديزانال نور ماروطنان,
الصادرة بطنجة يوم 18 - 9 - 1932
رسالة من الأمير شعيب أرسلان إلى
الاستاذ الطريس بتاريخ (12 - 5 - 1933)
رسالة من الأمير شكيب أرسلان إلى الاستاذ الطريس

حول استقالة الاستاذ من منصب مدير عام للاحباس

في الحكومة الخليفة (8-10-1935)
لجنة تكريم عطوفة
- الأمير تكريم أرسلان -
واشنطن أماسة

امين الصندوق
امن داريا نيش
A.DAVID
723 15th ST. N.W.
WASHINGTON. D. C.

لا يغيب عن ذهننا اهتمام وتعجيل فلسطيني في
هيئة تربية عربية وثقافة واسعة. إن السلوك والاعتراف
بالمصريين كجزء من العربين، وقد درسوا
اللغة العربية، وقاسوا أفراد العالم العربي. إن
اتجاه المعركة كحالة مشتركة في تجربة العدالة، وإسناده
الإفادة.

احترامًا، امامية
أماسة العائدين.

رسالة من لجنة تكريم الأمير شكيب أرسلان
بواشطن الى الاستاذ الطريس بتاريخ 22 مارس 1936
مسودة الرسالة التي وجهها الاستاد الطريق إلى الأمير شحيب أرسلان حول حفلة الذكرى الثالثة لزيارة الأمير لتطوان (23-7-1933)

جواب الامير شحيب أرسلان على رسالة الاستاد الطريق حول الذكرى الثالثة لزيارة الأمير لتطوان 4-8-1933

عبرة انها الأدري أطيب دراية بالفقراء والراغبين في حضرة الله تعالى

جميل خير الله
تخليد المغرب
لحذري يعري ضرورة والإسلام
الإمبراطوري شيخ أرسلان

بطاقة تخليد المغرب لجذريم الإمبراطوري شيخ أرسلان
صورة لحفلة تخليد تطوان
لذكرى الأمير شعبيب أرسلان
نص الاحتجاج الذي وجهته جمعية قدماء الصادقة
بتونس إلى الاستاذ الطريس لنشره على صفحات جريدة "الحرية" يوم 20 - 1 - 1947.
رسالة من لجنة التأبين العامة بدمشق إلى
الاستاذ الطريس تخبره باختياره عضواً للجنة
التأبين (1 - 6 - 1947)
مطبعة الشويخ في ديميريس
4 شارع غورغيز - تليفون 40.00
قطناء - الدرب

مجموع صفحات هذا الكتاب 120 مكتوبة و 27 للصور والوثائق
الثمن: 12 درهم